| تسلسل | المحتويات | إسم المؤلف |
|---|---|---|
| ١ | دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات في منطقة الرياض. | عبدالله بن محمد المنيف |
| ٢ | عناية الملك عبدالعزيز بالكتب إهداءً ونشراً". | عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان |
| ٣ | الملك عبدالعزيز ووقف الكتب | فهد بن عبدالله السماري |
| ٤ | مهد وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومخطوطاتها في عناية المكتبات الوقفية في المملكة. | يوسف بن إبراهيم الحميد |
| ٥ | الكتب والمكتبات في جهود المملكة العربية السعودية | عبدالله بن محمد أبو داهش |
| ٦ | دور القطاع الخاص في دعم المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية. | عباس صالح طاشكندي |
| ٧ | ملحق خاص عن زيارة المكتبات الوقفية | |
| ٨ | ملخص البحوث الواردة في هذا المجلد | |
| ٩ | | |
| ١٠ | | |

الرسالة

نشرة نصف شهرية

تصدرها الادارة العامة

للعلاقات العامة والإعلام

في وزارة الشؤون الإسلامية

والأوقاف والدعوة والإرشاد

رئيس التحرير

سلمان بن محمد العُمري

سكرتير التحرير

أحمد فؤاد النواوي

سكرتير التسويق

عبد الله بن سعد المهيدب

مراسلات النشرة

توجه الرسائل باسم

الإدارة العامة للعلاقات

العامة والإعلام في الوزارة

على العنوان الآتي :

المملكة العربية السعودية

الرياض (١١٤٢١)

هاتف وفاكس (٤٧٧٢٩٦١)

مقسم الوزارة (٤٧٣٠٤٠١)

خويلة (١٢٩٠)

ISSN ١٣١٩-٢٢١٩ رقمه


السلام عليكم



# الوقف .. والعناية بالعلم


بقلم معالي الدكتور

## عبدالله بن عبدالمحسن التركي

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد


الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن الوقف باب عمل لاينقطع ، ونهر جار لاينضب ، يتدفق على صاحبه بالخير في الدنيا والأجر والثواب في الآخرة ، فالصدقة الجارية ، والعلم النافع مما يبقى للعبد ذخرًا عند الله ، يكبروينمو ويزداد وينمو ، لا يتوقف ذلك وإن فارق صاحبه الدنيا ، فإنه لايزال ينعم في ظل صدقته الجارية ونفقته المباركة ، لأنه آمن بالغيب الذي وعد به ربه .

قال الله تعالى : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ ، وقال – صلى الله عليه وسلم – : ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ) رواه مسلم .

والواقف مقبل على آخرته ، يعمرها قبل الورود إليها ، بما يزيد ويستمر ، ليزداد رفعة عند الله ، فإن قصر عمره وتحرمه أجله، فقد أجرى خيرا لا يقطع وعمل عملا لا يتوقف .

وهذا فقد تسابق الصحابة – رضوان الله عليهم – إلى هذه السنة المباركة ، فوقف عمر أرضاً ونخلاً له ، ووقف طلحة – رضي الله عنه – بيرحاء ، ووقف خالد أدراعه في سبيل الله ، وغيرهم ، حتى قال جابر ابن عبدالله –رضي الله عنه– : ( لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا قدرة إلا وقف ).

والمطالع لكلام الفقهاء – رحمهم الله – عن الوقف يلحظ التشديد على موافقة شرط الواقف لمراد الشرع ومقصده، ويلحظ دقة كلامهم في حكم نقل الوقف إذا تعطلت منافعه ، وحرصهم على مراعاة حظ الواقف في كل تصرف نحو وقفه في نظارته أو استثماره أو نقله عند تعطل منافعه أو غير ذلك ، ومن حرص أهل العلم على الأوقاف وعنايتهم بها ، ومراعاتهم لمصلحة الميت – كما لو كان حيا يرعى وقفه بنفسه – أن ربطوا كثيرا من التصرفات في الوقف بنظر القاضي الشرعي وموافقته بعد تحققه من تحقق المصلحة للميت في هذا التصرف .

إن الشرع الحنيف قد حث على إقامة الأوقاف ، وأوجب ضمان سلامتها ومنع التعدي عليها ليتحقق لها البقاء والاستمرار على مر الأيام وتعاقب السنين ، ليظل أجر الميت فيها مستمر ونفع الحي بها قائم ، وهذا من المقصد الشرعي في تشريع الوقف في الإسلام .

إن من الجوانب المشرقة في تاريخ الوقف عند المسلمين توجيه الوقف للعناية بالعلم ، وله صور من أبرزها وقف الكتاب ، ووقف مكانه ، والوقف عليهما .

إن المكتبات الوقفية في تاريخنا المشرق حفظت لنا علماً نفيساً ، وجمعت تراثاً عريقاً ، بقي شاهداً على جهود أسلافنا – رحمهم الله – في خدمة العلم بوقف الكتب وتنظيمها ، وتوظيف العاملين الساهرين على حفظها ، ومنع ما يتلفها أو من يعبث بها .

إن هذه الأمة المسلمة لتفخر بما تميزت به من حفظ لدينها ، واتصال لإسناد العلم فيها كابراً عن كابر ، وجيلاً عن جيل ، في تعاقب وتتابع لم تعرفه أمة من الأمم.

إن خدمة الكتاب والمكتبات بوقفها والوقف عليها ، أبقت لنا الصلة العلمية والتراثية بين عصور الإسلام المتعاقبة ، وإن المخطوطات المنتشرة في العالم لشاهد صدق على قيمة وقف العلم النافع في تاريخ الإسلام وكثرته ، حتى إنك لترى الوقف على غلاف الكتاب الواحد ، ينتقل من زمن إلى زمن ، ليصل إلينا ، وقد حفظه الله بالوقف الشرعي النافع .

ولعل المتابع الحريص يقرأ ما دون من ثبوتات التملك على كثير من المخطوطات ليرى كيف مر الكتاب بأيدي كثير من الكبراء علماء وخلفاء ، فدون تاريخا ، وسطر أمجادا ، وهو ورق وحبر إلا أن عظمة ما فيه من علم شرعي ، ومنافع دينية ودنيوية قامت عليها حضارة الإسلام الشامخة ، جعلته قرة عين العلماء ، ومحط رعاية الخلفاء ، تشاد له المكتبات وتوقف له الأوقاف ، رغبة فيما عند الله تعالى .

وإذا وصل بنا الكلام إلى عصرنا الحاضر ، عصر التقنية الحديثة ، فإن الكتاب والمكتبات لاتزال قلعة العلم ووسيلة التعلم ، على الرغم من التطور الحاصل في الاتصال .

فالكتاب باق ينبض بالحياة العلمية القوية المستمرة، لا يسقط من يد باحث ولا يمل منه حضن عالم عاكف.

وفي ظل رعاية حكومة خادم الحرمين الشريفين للعلم والتعليم والعلماء ، قامت نهضة مزدهرة للكتب والمكتبات ، بشتى الأنواع وأرقى الخدمات .

ومنذ عهد الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله – والكتاب وأمهاته تحظى بالاهتمام والعناية من قبل الملوك ، والأمراء ، وأهل الخير ، والمؤسسات الحكومية والأهلية ، فهو يحقق ويكتب ، ويطبع وينشر ، ويوزع ويهدى ، ويوقف على طلبة العلم، والمكتبات العامة الحكومية والخاصة موردٌ لطلاب العلم ، ومنهل عذب لكل قاصد خيرا وانتفاعا .

إن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وقد وكل إليها أمر القيام على الأوقاف والعناية بها ، وتقديم الخدمات لها ، قد أولت المكتبات الوقفية اهتماما خاصا ، وسعت إلى إصلاحها وتطويرها، والارتقاء بها خدمة للعلم والعلماء ، وقد تنوع سعيها في ذلك ، سواء بتطوير الأجهزة الإدارية ، أو تعيين الأكفياء المخلصين المتخصصين ، أو شحذ الهمم ودعوة أهل الخير للإسهام في هذا العمل المبارك . وتشرف الوزارة على خمس مكتبات وقفية هي :

مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة ، ومكتبة مكة المكرمة ، في مكة المكرمة ، ومكتبة عبدالله بن عباس ، في الطائف، ومكتبة الصالحية ، في عنيزة ، ومكتبة المقبل في المذنب .

ويجري الآن الترتيب لفتح مكتبة علمية متخصصة في علوم الشريعة واللغة العربية في جامع الإمام تركي ابن عبدالله، بمدينة الرياض .

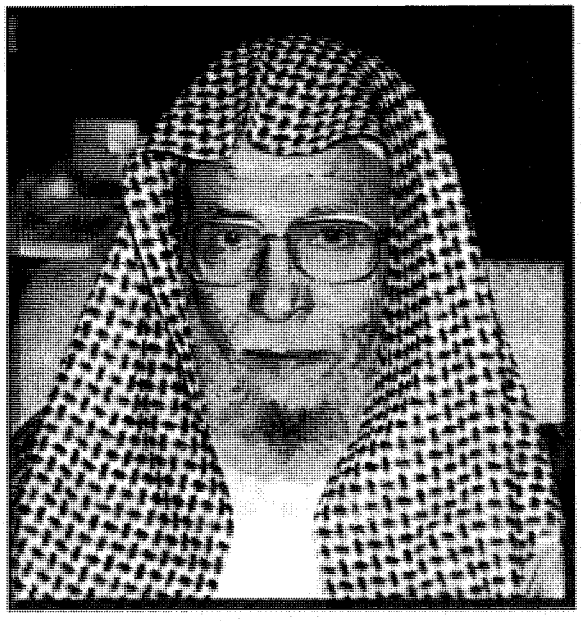
وإني لأبتهل إلى الله تعالى أن يعظم مثوبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، وسمو ولي عهده الأمين ، وسمو النائب الثاني على ما بذلوه ويبذلونه للعلم وأهله ، والكتاب وطلابه ، والمكتبات وروادها ، كما أسأله تعالى أن يجزي كل من أسهم في نشر العلم وخدمة العلماء ويشبههم على عملهم خير الثواب .

والله الموفق ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## ضمن برنامج وزارة الشؤون الإسلامية لتطويرها وتيسير الاستفادة منها

# الأمير عبدالمجيد يفتتح ندوة المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة اليوم





يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة – بمشيئة الله تعالى – صباح اليوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر محرم الجاري ١٤٢٠هـ الموافق للحادي عشر من شهر مايو الجاري ١٩٩٩م ندوة ( المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ) التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في رحاب مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة ، وتستمر عدة أيام .

وفي تصريح بهذه المناسبة قال معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رئيس مجلس الأوقاف الأعلى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي: إن تنظيم ندوة (المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ) يأتي ضمن برنامج الوزارة لتطوير المكتبات الوقفية التي تشرف عليها في مناطق المملكة المختلفة، والسعي الجاد لتيسير الاستفادة منها بكل الطرق المتاحة .

وأوضح معاليه أن أهمية هذه الندوة تكمن في أن الوقف يعد– في مجال الكتب والمكتبات – لبنة أساسية في نماء الحضارة الإسلامية ، وتوفير وسائل الإفادة من الكتب عبر العصور المتعاقبة، كما تعد الندوة خطوة رائدة في استجلاء الصورة المشرقة لواقع هذه المكتبات في ماضيها المجيد،وحاضرها الزاهر،ومستقبلها الواعد،وبيان ما يمثله الوقف من أهمية كبرى في النهوض بها .

وتناول معاليه في تصريحه الوقف وأهميته ، منوها بالوقف ، لما يحققه من الخير والثواب للفرد والجماعة ، وقال : إن الله تعالى قال في محكم تنزيله : ﴿ وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ ، والوقف من وجوه الإنفاق التي أمر الله تعالى بها ، قال تعالى : ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ ، وفيه مجاهدة للنفس ، وتخليص لها من البخل والشح الذي نهى الله عنه، قال المولى عز وجل : ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ .

واستطرد معالي الوزير الدكتور عبدالله التركي يقول : إنه من

## المملكة تولي الكتب والمكتبات عناية خاصة لأهميتها في إثراء الحياة الثقافية

## (١٧) بحثاً في الندوة

سبعة عشر بحثاً ، سيتم تناولها في ندوة " المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية " عبر جلساتها الصباحية والمسائية على مدار الأيام الثلاثة من خلال عددٍ من العلماء ، والمفكرين ، والأساتذة المتخصصين في جامعات المملكة .

يتضمن برنامج حفل افتتاح ندوة " المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية " مايلي :

تلاوة آي من القرآن الكريم ، كلمة اللجنة التحضيرية للندوة ، تليها كلمة المشاركين في الندوة ، فكلمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، رئيس مجلس الأوقاف الأعلى ، عقب ذلك يتم افتتاح معرض الندوة .

هذا المنطلق أدركت المملكة العربية السعودية - بقيادة خادم الحرمين الشريفين - الأهمية البالغة ، والمكانة المرموقة للكتب والمكتبات ، وخاصة المكتبات الوقفية الموجودة في بعض مدن المملكة لما تحتويه من نوادر المخطوطات، والكتب، والدوريات العلمية في مختلف حقول المعرفة ، مما كان له بالغ الأثر في إثراء الحياة الثقافية ، وتوفير المعرفة لطلاب العلم .

وأبان معاليه أن حكومة خادم الحرمين الشريفين - أيده الله- قد أولت هذه المكتبات عناية خاصة ، وجعلت الإشراف عليها لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، عبر وكالتها لشؤون الأوقاف ، التي خصصت إدارة عامة للمكتبات ، مهمتها العمل على تحقيق أهداف هذه المكتبات وتنميتها ، من خلال توفير المزيد من المخطوطات والكتب وأوعية المعلومات ، وإدخال أحدث الأساليب العلمية في إدارتها ، والعمل على تطويرها ، والمحافظة على مقتنياتها، ووضع الخطط التي تحقق إثراء هذه المكتبات بإنشاء المزيد منها ، وإمدادها بما تحتاجه من إمكانات بشرية ومادية .

وشكر معاليه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة المدينة المنورة على رعايته افتتاح الندوة ، واهتمام سموه بأعمال الوزارة عامة، وما يتعلق بالوقف خاصة ، كما شكر معالي الوزير المسؤولين في وكالة الأوقاف ، وفرع الوزارة في المدينة المنورة على جهودهم ، ومتابعتهم تنظيم هذه الندوة المهمة عن المكتبات الوقفية ، مختتما معاليه تصريحه بالدعاء إلى الله تعالى أن يجزي خادم الحرمين الشريفين ، وسمو ولي عهده الأمين ، وسمو النائب الثاني خير الجزاء على ما يبذلونه من خدمات للإسلام والمسلمين ، وأن يوفق القائمين على هذا العمل الخيِّر لكل ما يحبه الله ويرضاه ، إنه سميع مجيب .

ومن الجدير بالذكر أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تشرف حاليا على سبع مكتبات وقفية هي : مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة ، ومكتبة مكة المكرمة ، ومكتبة عبدالله بن عباس في الطائف، ومكتبة الصالحية بعنيزة ، ومكتبة المقبل في المذنب ، ومكتبة الوزارة بالرياض ، ومكتبة سابعة يجري العمل لافتتاحها قريبا في جامع الإمام تركي بن عبدالله بمدينة الرياض ، وهي: مكتبة علمية متخصصة في علوم الشريعة ، وما يخدمها .

## اللجنة التحضيرية للندوة

تتكون اللجنة التحضيرية لندوة ( المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ) التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في رحاب مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة خلال الفترة من ١٨-١٤٢٠/١/٢٠هـ من :

الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي ، الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف رئيسا ، وعضوية كل من:

- الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم العسيلان الأستاذ بكلية الدعوة و الإعلام بالمدينة المنورة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- الاستاذ الدكتور يحيى بن محمود بن جنيد الساعاتي عضو مجلس الشورى والأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- الدكتورعبدالرحمن بن سليمان المزيني المديرالعام لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.
- الأستاذ سلمان بن محمد العُمري المدير العام للعلاقات العامة والإعلام بالوزارة.
- الأستاذ يوسف بن إبراهيم الحميد المدير العام للإدارة العامة للمكتبات بالوزارة.
- الأستاذ عبدالعزيز الشثري من الوكالة المساعدة للمطبوعات والنشر.



# الأوقاف في تنمية العلم والمعرفة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإنه لايختلف اثنان في أن العلوم هي أوثق أسباب تقدم الأمم ورقيها ، وأعمق أسس الرقي والتحضر ، وأنه بقدر حرص الأمم على العلوم يكون تقدمها ورقيها .

من أجل ذلك أولى الإسلام العلم أهمية بالغة ، وحض عليه ، وأمر به ، ورغب فيه ، وأحل العلماء مكانة سامقة ، وأنزلهم منزلة سامية ، فإن أول سورة نزلة في القرآن الكريم هي ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم﴾ ، وأوجب الله تعالى الرجوع إلى العلماء وسؤالهم ، فقال تعالى :﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ﴾ ، ونفى الله سبحانه التسوية بينهم وبين غيرهم ، فقال تعالى : ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ﴾ ، وقال -صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقايبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ) .

ولاشك أن وسائل تلقي العلوم،والأماكن المخصصة للمعرفة، قد تطورت تطورا كبيرا،تبعا لسنن الحياة،فمن حلق المساجد،والكتاتيب إلى المدارس،والمعاهد،والكليات،والجامعات،والمراكز العلمية والمؤسسات البحثية،والمعامل والمختبرات إلى غير ذلك مما لايمكن تشغيله على أحسن الوجوه،والاستفادة منه الاستفادة المثلى،إلا برصد الأموال،ووضع الميزانيات،وإيجاد مصادر ثابتة للتمويل والإنفاق.

ومن هنا تتجلى الأهمية العظيمة للأوقاف الإسلامية ، وتظهر المكانة الرفيعة لها في تقدم العلوم في البلاد الإسلامية ، ورعاية العلم والعلماء ، مما يفضي - إن شاء الله - إلى تقدم الأمة الإسلامية ورفعتها ، ولحاقها بركب الحضارة ، بل وريادتها للعالم بفضل ما اختصها الله به من منهاج القرآن الكريم والسنة الشريفة .

ومن يستنطق تاريخ الأمة الإسلامية يجد مصداق ذلك واضحاً جلياً ، ومما لاريب فيه أن نقص معرفة كثير من المسلمين بأهمية الوقف ، ومكانته الرفيعه في الإسلام من أهم الأسباب التي صرفت المسلمين عن الوقف إلى غيره من المجالات الخيرية .

لذلك فإني أرى اتخاذ إجراءات علمية مدروسة تعيد إلى المسلمين إدراك أهمية الوقف على مجالات الخير بعامة ، وعلى مجالات العلم والمعرفة بخاصة .

أولا : القيام بحملة علمية ، لتوعية المسلمين ، وتبصيرهم بمكانة الوقف ، ومايترتب عليه من الأجر العظيم ، وخاصة الوقف على العلم والمعرفة ، ويشترك في هذه الحملة التوعوية كل من له صلة بالأوقاف ، كالعلماء والخطباء ، والأئمة ، والمفكرين ، ورجالات الدولة ، وأن تبث هذه الحملة في جميع وسائل الإعلام المرئية ، والمسموعة ، والمقروءة .

ثانيا:أن تقوم وكالة الأوقاف بإنشاء مركز علمي يعود بالنفع على البلاد ، ويكون أثره ملموسا في المجتمع،ليدرك الناس ذلك واقعا محسوسا فإن ذلك مما يبعث الثقة في نفوسهم ، ويجعلهم يقتدون به .

ثالثا : إبراز الآثار الحميدة ، والنتائج الطيبة ، للأوقاف العلمية ، على مر التاريخ بعامة ، وفي تاريخنا المعاصر بخاصة .

رابعا : التركيز على أن الوقف على العلم وأهله ، ليس هدفا مستحدثا ، ولاطارئا ، بل أنه من أهداف الوقف الأصلية ، ومن الأعمال الجليلة التي لاينقطع ثوابها وأجرها بموت صاحبها ، لقوله صلى الله عليه وسلم :( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به ، أوولد صالح يدعو له ) .

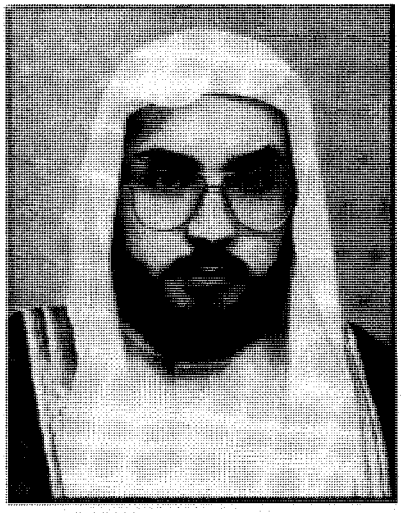
ولاشك أن ندوة المكتبات الوقفية في المملكة ، التي تنظمها الوزارة بمقر مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ، يعد عملا جليلا، وخطوة مباركة في طريق إعادة مكانة الأوقاف العلمية ، وتوعية المسلمين بذلك ، وإبراز الآثار التي يمكن أن تؤديها ، وهذا العمل من المبادرات الريادية لمعالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الذي لايألو جهدا في تطوير الأوقاف ، وتنميتها ، والاستفادة منها في تنمية المجتمع، علميا ، وثقافيا ، وصحيا ، وعمرانيا ، نسأل الله تعالى أن يوفقه والعاملين معه إلى كل خير .

داعين الله تعالى أن يوفق ولاة أمرنا ، ويجزيهم خير الجزاء ، ويجزل لهم الأجر والمثوبة على أعمالهم الخيرة بعامة ، وعلى رعايتهم الأوقاف بخاصة .

**سعود بن عبدالله بن طالب**

**وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والفنية**

# أهمية الوقف على الكتب والمكتبات



د. عبدالرحمن بن سليمان المطرودي
وكيل الوزارة لشؤون الأوقاف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد

فإن للعلم مكانة ظاهرة في الإسلام يعرفها العلماء ، ويدركها الخاصة ، وقد ورد التنويه عن هذا في آيات كثيرة من كتاب الله ، ولعل منها قوله تعالى لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم﴾ فاستهلال الله سبحانه وتعالى أمره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بالقراءة . والتنويه بالتعليم وبالقلم الذي هو من أدوات طلب العلم فيه حث للمسلمين على طلب العلم والاهتمام به .

وقوله تعالى : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ .

وقوله - جل وعلا - ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط .. الآية ﴾ .

وقال عز من قائل مخاطبا نبيه محمدا - صلى الله عليه وسلم-: ﴿ وقل رب زدني علما ﴾ .

وقد فسر بعض العلماء الحكمة في قوله - تعالى - :﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ﴾ بأنها العلم النافع ، المؤدي إلى العمل الصالح .

وجاء في الحديث الذي رواه معاوية بن أبي سفيان ( من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ) .

فمن علم ، وتفقه في الدين ، فقد أراد الله به خيراً .

وقد تضمن أدب اللغة العربية نثرا وشعرا ما يفيد أهمية العلم، ومكانته في ثقافة المجتمع المسلم ومن ذلك قول الشاعر :

قد مات قوم وماتت مآثرهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

يشير في ذلك إلى العلماء ومن لهم مآثر حميدة ، والعلم من أعلاها مكانة وقدرا .

ويقول آخر :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسامهم قبل القبور قبور

ونقل عن الإمام الشافعي رحمه الله قوله :

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وإرشاد أستاذ وطول زمان

لقد اعتنت الشريعة الإسلامية بالعلم والعلماء ، واهتمت بهم، ونوهت بمكانتهم حثا ورغبة في حيازة المكانة الرفيعة والسؤدد للأمة الإسلامية وأفرادها .

ومن أوجه العناية والرعاية بالعلم والعلماء في الشريعة الإسلامية توفير ما يحتاجون إليه وتيسير سبل التعلم ، ونشر العلم بطرق ووسائل متعددة ، ومن أهمها المال ، وهو ما عبر عنه الإمام الشافعي بـ ( البلغة ) .

وتوفير المال لتسهيل وتيسير طلب العلم يتم إما عن طريق بيت المال " أي عن طريق الحكومات " ، وإما عن طريق أفراد المجتمع ، ونحمد الله - جل وعلا - أن هيأ لهذه البلاد ولاة أمر لم يدخروا وسعا في تيسير طلب العلم وتمويله عن طريق بيت المال ، أو بمساعداتهم الخاصة ، فشجعوا أفراد المجتمع وأعانوهم على الإسهام في هذا المجال .

وإن المتابع لمسيرة التعليم وبناء مؤسساته في المجتمعات الإسلامية ، عبر العصور المختلفة يدرك الدور المميز لإسهامات المسلمين في توفير المال اللازم للنفقة على دور العلم ومكتباتها وطبع الكتب ونشرها وذلك من خلال وسائل متعددة ، من أظهرها وأهمها الوقف الذي كان ، ولايزال مجال اهتمام وعناية المسلمين ومصدرا من مصادر التمويل لكثير من المشروعات الثقافية حيث استفاد من الوقف المدارس ، والمعاهد ، والمكتبات ، والأربطة ، وحلق العلم التي كانت من أهم أسباب انتشار التأليف والتعليم ، ونشر الحضارة الإسلامية في العالم ، ولم تقتصر عناية الوقف وإسهاماته على ميادين معينة ، بل شملت كل مافيه نفع للأمة المسلمية ، ونشر للإسلام .

فانتشرت الأوقاف على المدارس،والمعاهد ، ودور العلم من مكتبات ، وحلق علم ، وغيرها .

وصور أحد الشعراء المدارس التي عليها الأوقاف وإفادة الناس منها حين قال :

ومدارس لم تأتها في مشكل إلا وجدت فتى يحل المشكلا

وبها وقوف لايزال مغلها يستنقذ الأسرى ويغني العيلا

ومعاشر تخذوا الصنائع مكسبا وأفاضل حفظوا العلوم تجملا

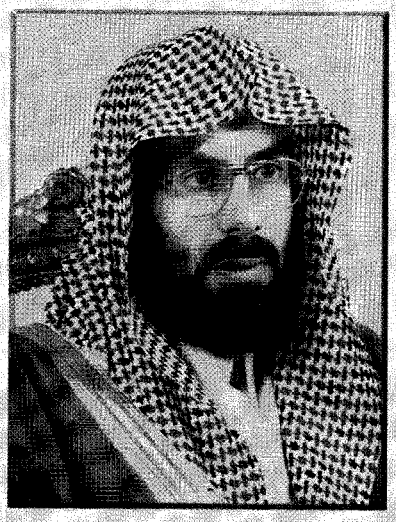
ومن يطلع على كتب السير يجد فيها ما يغني في هذا المجال ، فسيجد تصنيفا للوقوف على المساجد ، وعلى الكتب والمكتبات ، وعلى الأربطة وغيرها من وسائل نشر العلم والمعرفة .

وكثرة الوقوف على العلم وطلابه كان الدافع إليها طلب الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى ، حيث إن الوقف صدقة جارية " لايجوز إزالة عينها إلا بشروط " .

والصدقة الجارية الواردة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، وذكر منها أو صدقة جارية ) ذكر جمع من العلماء أن المراد بها الوقف ؛ لأن صفة الجريان والدوام تنطبق على الوقف ، ولأن الوقوف على العلم وطلبته من الأعمال الخيرية المتعدية ، والأعمال الخيرية التي يتعدى نفعها أفضل من غيرها .

وبهذا يظهر أن الاهتمام بالوقف على الكتب والمكتبات ودور العلم مما يوليه المسلمون جل اهتمامهم وعنايتهم ، من هذا المنطلق جاء اهتمام وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمكتبات الوقفية ، والتنويه بمكانتها في المجتمع ، وذلك بعقد ندوة خاصة بها بعنوان ( ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ) .

# أثر المكتبات الوقفية في نشر العلم وحفظه



د. محمد بن عبدالمحسن التركي
المشرف على مكتب معالي الوزير
للدراسات والبرامج

الحمد الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فقد بدأت صلة الأمة بالكتابة والكتاب في أول نص قرآني تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ إقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم ﴾ فجمعت هذه الآيات بين القراءة والكتابة وثمرتها وهو العلم ، وكل ذلك في مقام الامتنان من رب العالمين .

لقد توجهت هذه الأمة الأمية من أول أيامها إلى القلم والكتابة ، فسطرت الآيات في المصاحف ، ودونت السنن في الصحائف ، ووجد في عصر النبوة صحائف ذات شأن دون فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كصحيفة علي وعبدالله ابن عمرو بن العاص وغيرهما ، رضي الله عنهم ، ثم استمر هذا الأمر في ازدياد متسارع بقية عصر الصحابة ومن بعدهم إلى أن جاء الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز ، رحمه الله ، فأصدر أمرا رسميا بتدوين كل السنة النبوية الموجودة في صدور الرجال .

وكانت السنة النبوية من أهم ما توجه قصد الأمة إلى تدوينه وتأليفه ، ثم فشا العلم ، وتنوعت المعارف ، واختلفت الفنون ، وصار لكل فن رجاله ، ولكل علم كتبه ، ولكل عالم خزانته ومكتبته .

فكانت تلك الكتب والخزائن أساس نهضة المسلمين العلمية ومستودع حضارتهم ، بها حفظ العلم والدين ، وعم النفع ، وتناقلت الأمة هذا الخير جيلا إثر جيل ، تتصل من خلاله بأوائلها وروادها ، وتنهل به من معين علومهم ومعارفهم ، فتطلع على ماض عريق وتستشرف مستقبلا مشرقا ، وتسلك سبيلا آمنا ، اقتداء واهتداء وصلاحا واستقرارا .

ولهذا فقد كانت عناية العلماء بالكتاب عظيمة ، وحرصهم عليه كبير ، بيد أن تحصيل الكتب ونسخها كان جهدا يكابدونه ، فالوقت عزيز ، والنفقة قاصرة ، فتوجهت همة العلماء والأمراء إلى تيسير العلم لطلابه ، بتيسير الحصول على كتبه ، وذلك بتحبيس أصلها وتسبيل منفعتها ، ورأوا أن وقفها من الصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به ، وأنه داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ، رضي الله عنه ، عن أرضه بخيبر ( إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ) متفق عليه ، وقوله صلى الله عليه وسلم ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ؛ صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ) رواه مسلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم ( إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه .. ) الحديث أخرجه ابن ماجه .

ومن هنا فقد وقف عدد من الأئمة كتبهم التي جمعوها عمرهم كله ، وكان من هؤلاء الإمام ابن حبان صاحب الصحيح ، والخطيب البغدادي ، والضياء المقدسي ، والحميدي ، وابن الجوزي ، وابن قدامة وعبدالغني المقدسيان ، وغيرهم كثير .

كما اقتفى هذا السبيل الامراء والسلاطين والوزراء والتجار، فوقفوا الكتب والمكتبات ، وأقاموا لها الدور ، وأوقفوا عليها أوقافا تغل عليها وتعمرها ، ومن هؤلاء : الوزير نظام الملك ، والسلطان نور الدين محمود بن زنكي ، والخليفة المستنصر بالله، والسلطان قلاوون ، وغيرهم كثير .

ولذا فقد انتشرت دور الكتب الوقفية في الجوامع والمدارس والمكتبات في معظم مدن الإسلام وحواضره ، وكان لها الأثر العظيم في انتفاع الناس وانتشار العلم والمعرفة ، وارتباط الآخرين بالأولين .

ولما أسعد الله هذه البلاد بالإمام عبدالعزيز آل سعود – طيب الله ثراه – كان من مآثره الكثيرة إحياء هذه السنة المحمودة – طبع الكتب الكثيرة ووقفها على طلبة العلم – بعد أن كادت تنقطع ، فانتخب من الكتب أهمها مما كان له أثره البارز في نهضة هذه البلاد الحالية ، وريادتها العلمية ، وكان ذلك من علائم نجابته وبعد نظره وسبقه لزمنه ، حيث أقدم ، رحمه الله ، على هذا الأمر – الذي قد يعده البعض ثانويا – في وقت مبكر جدا قبل اكتمال توحيد المملكة ، فالموارد ضيقة والإمكانات محدودة ، والصوارف لأمور جسيمة قائمة ، ومع ذلك فقد بادر إليه وسارع فيه ، فكان عملا مفخرة ، ومأثرة كبرى لهذا الإمام العظيم ، وكل أعماله مفاخر ، ومآثره أكابر ، أسبغ الله عليه شآبيب رحمته وأسكنه فسيح جناته ، ورفع منزلته في المهديين مع الأنبياء والصديقين .

ثم سار أبناؤه الأخيار على سنته من بعده ، فتعاقبوا على هذا الخير العظيم والفضل الكبير ، وأخرج الله على أيديهم كنوزا ماكانت لتخرج على هذا النحو ؛ لولا قيامهم بها ، ودعمهم لها ، تحقيقا وطبعا وتوزيعا .

وقد نال هذا الأمر غاية العناية والاهتمام من خادم الحرمين الشريفين ، وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني ، حفظهم الله ، فطبع على أيديهم وبعونهم ودعمهم عشرات الآلاف من الكتب ، وتم توزيعها مجانا وبكميات كبيرة جدا في مختلف أنحاء العالم ، كما وزعت ملايين النسخ من المصحف الشريف ، وترجمات معانية ، المطبوعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، فجزاهم الله أعظم ما يجازي عباده الصالحين ، ورفع درجاتهم في المهديين مع الأنبياء والصديقين .

كما تسارع الأمراء وأهل الخير في هذه البلاد على هذا العمل المبارك ، وكانت لهم جهود معروفة مشكورة يقدمون فيها لأنفسهم خيرا يدوم ويستمر ينمو ويكثر ، ويجدونه أحوج ما يكونون إليه ؛ على خير ما يكون وأعظمه وأوفاه . فنسأل الله أن يتقبل من كل عمله ويكاثر له أجره ، وأن يوفقنا جميعا لمرضاته ، ويستعملنا في طاعاته ، ويهدينا سواء السبيل والحمد لله رب العالمين .

ملحق خاص بمناسبة عقد "ندوة المكتبات الوقفية بالمملكة" ٢٥-١٤٢٠/١/٢٧هـ المدينة المنورة

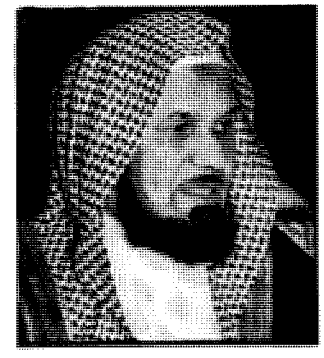
# ندوة المكتبات الوقفية خطوة في المسار الصحيح نحو تطويرها

يقول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - :( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ) .

ولعل المكتبات الوقفية تحقق الأمرين : الأول ، والثاني من هذا الحديث الشريف ، باعتبارهما يجمعان العلم النافع ، والاستمرارية في الاستفادة مما تحويه هذه المكتبات ، التي تسهم مع غيرها من المكتبات العامة في نشر الوعي الثقافي والديني بين المواطنين .

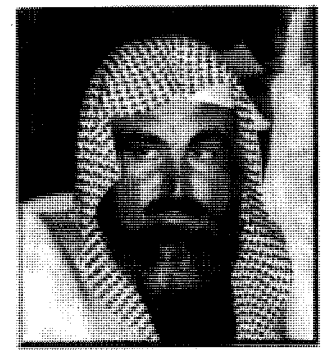
وفي الكثير من مناطق المملكة يوجد عدد لابأس به من المكتبات الوقفية ، التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وتعمل على تزويدها بجميع احتياجاتها من كفايات بشرية وكتب ومطبوعات ومبان ، كما استعدت الوزارة لعقد ندوة علمية خلال شهر محرم الجاري للتعريف بهذه المكتبات وأهميتها في تنمية المجتمع .

" الإسلامية " التقت عدداً من أهل الرأي والعلم لمعرفة تصوراتهم حول أهمية هذه الندوة والسبل الكفيلة بزيادة أعداد المكتبات الوقفية في المملكة ، والاستفادة منها .



عبدالله المنيع :

## الندوة مبادرة تعني إثارة النفوس الخيرة نحو تشجيع العلم والعلماء



عبدالعزيز الحميد :

## على وسائل الإعلام المساهمة في إبراز أهمية المكتبات الوقفية

### إثارة النفوس الخيرة

في البداية حدثنا فضيلة عضو هيئة كبار العلماء وعضو مجلس الأوقاف الأعلى بالمملكة الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع ، موضحاً أنه من منطلق شعور وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمسئولياتها ، عزمت مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التابعة للوزارة على إقامة ندوة علمية تعنى بوقفية المكتبات والآثار الإيجابية لهذه الأوقاف ، من حيث إتاحة الفرصة لطلبة العلم وللعلماء في الاستزادة من العلم ، والتمكن من الاطلاع على الثمرات العلمية من مؤلفات العلماء الموسعة مما لايستطيع الكثير من طلبة العلم الحصول عليها من غير هذا المجال .

وأضاف فضيلته بأن هذه الندوة تعنى أيضا بترغيب أهل الغنى واليسار من أهل العلم والمقامات العالية في المجتمع ودعوتهم، إلى التأسي بأسلافهم في اقتناء الكتب العلمية ووقفها واحتساب أجر ذلك عند الله تعالى ، إيمانا وتصديقاً بقوله - صلى الله عليه وسلم - :( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقه جارية ، وعلم ينتفع به ، أوولد صالح يدعو له ) .

وأكد فضيلة الشيخ "المنيع" على أن وقف الكتب يعطي فائدتين للواقف بعد مماته: إحداهما مافي وقف الكتب من الانتفاع بعلمها ، والثانية أجر الوقف ، حيث إن الوقف على أعمال البر ووجوه الخير من أكثر الأعمال فضلاً وأجرا .

وأشار فضيلته في هذا الصدد إلى أنه قد ثبت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وكثيراً من أصحابه وقفوا بعض أموالهم في وجوه البر والإحسان ابتغاء وجه الله واستمراراً في العمل الصالح للواقف بعد موته .

ثم قال الشيخ المنيع : ولاشك أن مبادرة إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة بعقد هذه الندوة - كحلقة نشاط من أنشطة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - هذه المبادرة تعني إثارة النفوس الخيّرة القادرة على البذل والعطاء في التوجه نحو تشجيع العلم والعلماء ، بتيسير أسباب التحصيل والبحث والتحقيق في الجوانب العلمية المختلفة ، من علوم شرعية، ولغوية، وتاريخية، وإنسانية، وعلوم طبيعية .

واستطرد بقوله : كما تعني هذه المبادرة الفرصة للعلماء وطلبة العلم في التعرف على مكتبة الملك عبدالعزيز ، وما فيها من نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة ، ولإمكان النظر في تجميع المكتبات العامة في مكتبة واحدة يتيسر بجمعها مضاعفة النفع والانتفاع ، وأرجو أن تحقق هذه الندوة من الفوائد والثمرات ما يجعلها قدوة لغيرها ، وسبباً لتكرارها .

### الإعلام وفهرسة المكتبات

المتحدث الثاني كان فضيلة رئيس محاكم منطقة تبوك ورئيس المجلس الفرعي للأوقاف بتبوك الشيخ عبدالعزيز بن صالح الحميد الذي قال: لايخفى على طلاب العلم والمعرفة ، وأيضاً كل من أراد أن يوسع وسائل رسوخ العلم ، أن المكتبات أهم سبل التحصيل العلمي ، ومنذ بزوغ فجر الإسلام ورسوخ أقدامه وانتشاره في الأرض والعلماء وطلاب العلم مرتبطون بالكتاب .

وأضاف قائلاً : وقد أدى ذلك إلى اتساع رقعة العلم في شتى صنوفه سواء العلوم المتصلة بكتاب الله ، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - أو التاريخ أو علوم الأدب او الاجتماع أو الفلك أو الطب ، كل هذه العلوم والمعارف ما كان لها أن تبقى وأن يورث لنا علماؤنا هذا الكم الهائل من العلم لولا وجود الكتاب .

ثم قال فضيلته : ومن هنا ولكون هذه المنزلة راسخة في أذهان علمائنا وطلاب العلم اهتم الجميع بوجود المكتبات ، سواء المكتبات العامة أو المكتبات الخاصة ، وقل أن يوجد طالب علم إلا ولديه مكتبة تضم بين جنباتها مجموعة كبيرة من الكتب النفيسه ، بل هناك مكتبات فيها مجموعة من الكتب النادرة المخطوطة والمطبوعة .

وهناك مكتبات من هذا النوع قد لا تكون معلومة ، وقد تكون موقوفة ، ولايستفاد منها، ومن هنا تأتي أهمية هذه الندوة التي ترعاها ، وتشرف عليها وزراة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بصاحب المعالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي - جزاه الله

وعن تصوره حيال نجاح هذه الندوة، والخروج بتوصيات لزيادة وتطوير المكتبات الوقفية يرى الشيخ "الحميد" أهمية أن يسبق هذه الندوة تغطية إعلامية مكثفة عبر أجهزة الإعلام المرئية والسمعية والبصرية لتذكير الجميع بأهمية رسالة المكتبات الوقفية في نشر العلم، وإبراز ما فيها من كتب مفيدة وتذكير الورثة، ومن لديه ولاية على مثل هذه المكتبات بأن الأجر والمثوبة المترتبة على وقف الكتب والاستفادة قد لاتتحقق إلا بالإعلام عنها، والسماح لطلاب العلم من الاستفادة منها.

كما اقترح فضيلة رئيس محاكم تبوك ضرورة عمل فهرسة لجميع المكتبات الوقفية وطباعتها وتوزيعها على الناس، وذلك من باب العلم، وحبذا لو بوبت الفهرسة، وقسمت على نوعية العلوم والمعارف.

وطالب فضيلته -أيضا ضمن التصورات- أن يعمل تسجيل وثائقي عبر الحاسوب، أو الفاكسملي لهذه المكتبات، وتوزيعه، وجعله في متناول الجميع.

وقال: كما أرى أن يقام معرض شبه دائم تتبناه الوزارة لابراز أثر المكتبات الوقفية، ومنزلتها.

واختتم الشيخ "الحميد" حديثه بقوله: فإننا سنكون -مع هذه التصورات التي اراها- على ثقة بأن الندوة ستشبع هذا الموضوع، وتعطيه العناية المطلوبة، وعلى ثقة أيضا - إن شاء الله تعالى - بالخروج بتوصيات تعود بالخير والنهوض بهذه المكتبات لتعم فائدتها.

## خطوة في المسار الصحيح

أما سعادة الدكتور علي بن إبراهيم النملة أستاذ علم المكتبات وعضو مجلس الشورى فيرى أن مجرد التركيز على أهمية المكتبات الوقفية هو خطوة في المسار الصحيح نحو زيادة هذه المكتبات.

وأوضح سعادته أن من هذا التركيز يمكن بيان أثر المكتبات الوقفية في التراث الإسلامي، وكون المكتبات اعتمدت كثيرا جدا على الوقف، حتى كان يعاب على من يشتري كتابا في مجتمع فيه مكتبات وقفية.

وأضاف قائلا: ومن المنتظر أن يزداد هذا التركيز بأكثر من ندوة، وبأكثر من مكان من أرجاء البلاد، تعالج فيها قضايا وقف الكتاب، ويركز فيها على مشكلات الوقف، بحيث يخفف من شرط الواقف، وتتاح الفرصة للتصرف الفني والإداري بالكتب الموقوفة دون الإخلال بكونها علما ينتفع به أو صدقة جارية.

وقال د. النملة: ثم لابد من التركيز أيضا على الوقف الاستثماري على المكتبات سعيا إلى تطوير خدماتها، وترويدها بتقنية نقل المعلومات، وترميم الكتب فيها وصيانتها، وإيصال خدماتها إلى المستفيدين في داخل مدينتها وخارجها، فالوقف لاينبغي أن يقتصر على وقف الكتب والمكتبات الشخصية التي يوصي بها أصحابها في حياتهم أو بعد وفاتهم - مرحومين مغفورا لهم بإذن الله -، بل لابد من إيجاد موارد مالية موقوفة على المكتبات



د. علي النملة: يجب التركيز على الوقف الاستثماري للصرف على المكتبات



د. إبراهيم أبوعباة: نحن بحاجة لمزيد من المكتبات بالأحياء، حبذا لو ربطت بالمساجد

القائمة، قد تكون مجالا للإنفاق العام على المكتبة، بما في ذلك الرواتب والمكافآت التي تسحب الكثير من مخصصات المكتبات واعتماداتها المالية.

وأردف قائلا: ولا يستبعد أن تمتد مكتبة من المكتبات - بفضل الله تعالى - ثم بفضل الوقف عليها بالمشروعات الاستثمارية التي تدر عائدا ماليا طيبا، وكما يتم هذا الوقف على مشروعات خيرية أخرى، كذلك يمكن أن يتم هذا في مجال المكتبات.

واختتم عضو مجلس الشورى حديثه مشيرا إلى أن هناك هموما كثيرة حول وقف الكتاب لامجال لسردها في هذه الوقفة السريعة، مؤكدا أن مجرد إقامة ندوات ومؤتمرات عن المكتبات الوقفية مؤشر طيب تمني له الاستمرار في أكثر من مكان، وفي أوقات متقاربة.

## قسم خاص للأطفال والنساء

ومن جانبه أوضح سعادة رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني الدكتور إبراهيم بن محمد أبوعباة أن أسلافنا كانوا يولون أمر الكتاب والمكتبة عناية كبيرة واهتماما خاصا، فانتشرت المكتبات العامة والخاصة، وماذلك إلا لإدراكهم لأهمية العلم وقيمة الكتاب.

وأضاف قائلا: وقد تسابق أسلافنا من العلماء والفضلاء في اتساع وإقامة مكتبات وقفية أودعوا فيها مالديهم من كتب ومصادر ومراجع علمية، بعضهم فعل ذلك في حياته، والبعض الآخر أوصى بذلك بعد موته، فقامت بذلك مكتبات وقفية كبيرة أفاد منها طلاب العلم والراغبون في تحصيل المعرفة.

وأكد الدكتور أبوعباة أن هؤلاء الأبرار كانوا يفعلون ذلك رغبة فيما عند الله من الأجر والثواب، لكون هذا العمل الجليل من الأعمال الصالحة التي يبقى أجرها مستمرا للإنسان بعد موته عند انقطاع عمله كما حدثنا بذلك المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وهذا من العلم الذي ينتفع به.

ثم قال: وهانحن نرى اليوم الكثير من هذه المكتبات الوقفية منتشرة في أنحاء العالم، وفي المملكة منها الكثير ولله الحمد، وهي صروح علمية شامخة ومعالم حضارية بارزة تسهم في نشر الوعي الديني، وتعمل على إشاعة المعرفة بين الناس.. إلا أن هذه المكتبات تحتاج إلى كثير من العناية والاهتمام، لامن حيث وجود الكتاب فقط، بل من حيث اختيار الموقع المناسب والبناء الملائم والإعداد الجيد، ودعمها بالتجهيزات اللازمة، لتتمكن من تقديم المعرفة بأسلوب عصري سهل.

وأردف يقول: إننا بحاجة إلى المزيد من المكتبات الوقفية في مدننا وقرانا، وأن يتم توزيعها في الأحياء بشكل مناسب، وياحبذا لو ربطت بالمساجد، بشرط أن يكون لها مداخل مستقلة، وتبنى على هيئة مكتبة بكل ماتتطلبه من مستلزمات إنشائية وفنية.

وأشار الدكتور إبراهيم أبوعباة إلى أن المكتبات الموجودة بالفعل بحاجة إلى دعم وتطوير وتحديث في جميع الجوانب، وأهمها التزويد المستمر، ودعم أوعية المعرفة بكل جديد بحيث يفتح المجال لكل من يرغب في دعم المكتبة بالكتب العلمية الجديدة وفق شروط وضوابط محددة.

وتمنى أبوعباة أن يكون في كل مكتبة قسم خاص بالأطفال، يجد فيه الناشئة مايحتاجون إليه من كتب وقصص، تناسب مستواهم العمري والفكري، وياحبذا لو خصصت تلك المكتبات أيضا بعض الأيام للمرأة لزتادها، وتستفيد مما فيها من كتب في مجالات البحث والاطلاع.

واختتم الدكتور أبوعباة حديثه بقوله: ولعل الندوة المزمع تنظيمها من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المدينة المنورة أن تسهم في الرفع من مستوى تلك المكتبات، وتخرج برؤى وتصورات تسهم في تطوير هذه الأعمال الوقفية الجليلة.

بمناسبة انعقاد ندوة المكتبات الوقفية في المملكة

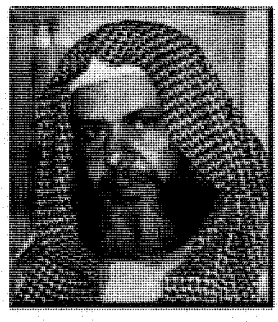
## عدد من المسؤولين بوزارة الشؤون الإسلامية لـ " الإسلامية "

# المكتبات الوقفية دعامة لنشر الثقافة الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة

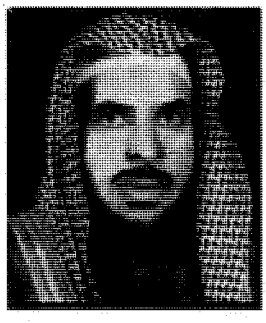
مع ازدياد الوعي ، والاهتمام بإحياء سنة الوقف الخيري لما له من جميل الأثر في خدمة المجتمع في شتى مناحي الحياة في زمن ازدهار الحضارة الإسلامية ،تسعى المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إلى التوعية بمكانة الوقف ، وتنميته ، وتطويره للإسهام في تنمية مختلف المجالات الاجتماعية .

وتعتبر ندوة ( المكتبات الوقفية في المملكة ) التي تنظمها الوزارة في المدينة المنورة في شهر محرم إحدى صور اهتمام المملكة بتنمية الثقافة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتأصيلها ، ونشرها .

وقد رأت " الإسلامية " الالتقاء بعدد من المسؤولين في الوزارة لإبداء رأيهم ومقترحاتهم حول أهمية العناية بالمكتبات الوقفية ، وما يمكن أن تسهم به في إثراء الحياة الثقافية .







### الشيبانة :

المكتبات من أعظم أسباب توفير المعرفة والتعرف على كنوزها

### الأحيدب:

صدى الندوة سوف يحرز فتحاً جديداً في تطوير المكتبات الوقفية

### الغنام:

يجب تشجيع الناس على الاتصال بالوزارة لمعرفة الوقف الأصلح

#### المملكة ومواكبة العصر

يقول فضيلة وكيل الوزارة المساعد لشؤون المساجد الشيخ عبدالله بن حمد الشبانة : لابد لنا – قبل أن نعرض مقترحاتنا – أن نسترجع السبب المباشر الذي أدى إلى ازدهار الحضارة الإسلامية خاصة في العصر العباسي ، حين كان الاهتمام بنشر الثقافة الإسلامية ، وتأصيلها مزدهراً .

إن الإقبال على وقف الأموال الطائلة لصالح المكتبات العامة كان كبيراً من ولاة الأمر والموسرين والمسؤولين ، وحتى العامة ، ليستفيد منها كل راغب في الاطلاع ، وزيادة المعرفة ، فقد تم الوقف على ترجمة الكتب من اللغات الأخرى إلى العربية ، كما حدث في عهد الخليفة العباسي " المأمون " ، وعلى إسكان العلماء والأدباء والكتاب ، وتذليل السبل لهم ؛ ليتوافدوا على الإنتاج العلمي والأدبي والفني في أجواء تبعث على الراحة التامة؛ وليتفرغوا لمهمتهم الجليلة .

وأبان الشيخ الشبانة في السياق نفسه أن الأثر الذي ترتب على ذلك كان كبيراً وعظيماً ، فقد برز وجه الثقافة الإسلامية المشرق ، وزاحمت هذه الثقافة الأصيلة ثقافات سبقتها ، فأزاحتها، وتغلبت عليها بما تزخر به من أسباب البقاء والقوة والنماء ، حتى أصبحت تلك الثقافة سمة العصر وعنوان الرقي والتقدم فيه إلى درجة أن تستقبل عواصم الإسلام في ذلك الزمن المضيء من يأتي من الشباب الأوروبيين ؛ ليتعلموا فيها ، وينهلوا من معين العلم والأدب والثقافة فيها ، في الوقت الذي كانت فيه بلادهم " أوروبا " تغط في سبات عميق ، وقد كان ذلك كله من أعظم أسباب الإقبال على الإسلام ؛ لدراسته والتعرف عليه ، مما يؤدي غالباً إلى الاقتناع التام به ، والانضواء تحت لوائه .

وعن رؤية فضيلته في إمكان استعادة هذا السبق قال : لكي نعيد لثقافتنا الإسلامية توهجها الذي كان لها ، خاصة وهي تلقى الآن مزاحمة من قبل ثقافات متعددة ، فإنه يلزم أن يستشعر المسلمون مسؤوليتهم تجاه دينهم ولغتهم وثقافتهم ، فيقفون من أموالهم ما يكفي للنهوض بثقافتنا الإسلامية بمختلف وجوهها وصورها ، فتبنى المكتبات العامة ، وتزود بالكتب والمراجع العلمية المختلفة ، ويوظف فيها الموظفون الذين يقومون على خدمتها وخدمة مرتاديها .

وطالب الشيخ الشبانة بضرورة الوقف – أيضاً – على ميدان الترجمة من لغتنا العربية وإليها في المجالات المختلفة ، وخاصة تلك التي تمس حاجة الإنسان إليها ، وتلبي متطلباته المعرفية والثقافية ، وعلى تحقيق كتب تراثنا الخالد ، وإخراجه بطريقة تواكب الحياة الحاضرة ، وعلى إنشاء المدارس العلمية والأدبية ، وتشغيلها ، وعلى الوسائل الإعلامية التي تعنى بالثقافة الأصيلة وتقديمها للناس، وهذا – ولله الحمد – هو الاتجاه السائد في المملكة .

واختتم الشبانة حديثه مؤكداً على أهمية الندوة التي تنظمها الوزارة بالمدينة المنورة في عودة الروح إلى مكتباتنا الوقفية العامة ، وإثرائها بالمراجع المختلفة لشتى العلوم ، وزيادة أعدادها ، حتى تحقق هدفها العظيم .

#### الندوة وفتح جديد

كما أكد المهندس صالح بن أحمد الأحيدب وكيل الوزارة المساعد للشؤون التنفيذية بوكالة الأوقاف من جانبه أن الأوقاف الإسلامية في عصر الفتوحات الأولى وازدهار الحضارة الإسلامية قامت بجهد كبير في سبيل نشر الثقافة العامة من خلال مجالات متعددة ، منها إنشاء المدارس ، وأربطة طلبة العلم ، والإنفاق على تأليف الكتب ، وتشجيع العلماء وطلاب العلم ، بل تجاوزت ذلك إلى الإسهام في الكثير من المرافق العامة للمسلمين ، وفي إعداد الجيوش للحرب .

وأبان فضيلته أن من أبرز ما أسهمت به الأوقاف إنشاء مجموعة من المكتبات العامة في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وإستانبول ، والقاهرة ، وغيرها من البلدان ، والمدن الإسلامية .

وأوضح المهندس الأحيدب أن الناس في العصور المتأخرة ضعف توجههم إلى الأوقاف الدائمة، واتجهوا إلى المساعدات

والإعانات والتبرعات المقطوعة ، وهذا أثر في جوانب متعددة من مجالات العمل الطوعي ، وإذا كان هناك من أسباب لذلك فقد يكون منها رخاء المجتمعات الإسلامية ،مما أظهر انعدام الحاجة ، كما أن تصرفات بعض نظار الأوقاف كانت هي الأقوى من عوامل امتناع الناس من الوقف ، ولاشك أن التفريط بهذه المسؤولية تقصير سيحاسب عليه كل مسؤول عنها أمام الله تعالى، إذ يقول سبحانه : ﴿ فمن بدله بعد ماسمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ﴾ .

وأشار المهندس الأحيدب في السياق ذاته إلى أن المكتبات الوقفية تأثرت بسبب انحسار الأوقاف وتلاشيها ، مما كان له الأثر الواضح في اندثار الكثير من المخطوطات والمطبوعات الإسلامية، والتي تحاول المملكة العربية السعودية من خلال نخبة من المحققين الأكفياء الحصول عليها بشتى السبل والوسائل ، ومن مختلف الأمكنة ، وتعمل على ترميمها ، وتحقيقها ، ونشرها للإفادة منها .

واستطرد سعادته قائلا : لاشك أن هذه الندوة المقررة لبحث أمور المكتبات الوقفية في المملكة سوف يكون لها عظيم الأثر في إحراز فتح جديد لتطوير هذه المكتبات ، وإحياء عملها الناهض في إثراء الثقافة الإسلامية ، ومواكبة الركب الحضاري المعاصر الذي تشهده بلادنا .

وسأل الأحيدب المولى سبحانه وتعالى أن يوفق ولاة أمور المسلمين إلى مافيه العناية بأوقاف موتاهم ، فهي أمانة في أعناقهم سيسألون عنها يوم لاينفع مال ولابنون ، مشيرا إلى أن هؤلاء المسؤولين سينالون الأجر الجزيل من رب العالمين ، حينما يولون هذه الأوقاف ما تستحقه من رعاية وعناية ، تتمثل في الحفاظ عليها ، وتنميتها ، ومتابعة الصرف على الجهات الخيرية المعنية في سجلاتها .

ودعا الله سبحانه وتعالى أن يجزي ولاة أمرنا خيراً على ما تلقاه الأوقاف وغيرها من اهتمام وعناية ورعاية .

**الوزارة وخدمة الواقفين**

أما فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم الغنام وكيل الوزارة المساعد لشؤون أملاك الأوقاف فقد استهل حديثه ، مبينا فضل الوقف ، وأنه من الأعمال الشرعية التي يمتد نفعها وخيرها وأجرها بعد وفاة صاحبها ، كما جاء في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له )، لذا كان الوقف من الأعمال الصالحة التي يحرص عليها المسلمون ، وكلما زاد الخير والصلاح والوعي في الأمة ، زادت معه الأوقاف واتسعت .

ويؤكد فضيلة الشيخ الغنام أن الأوقاف في صدر الإسلام قد أسهمت في نشر العلوم والثقافة بدءا من : بناء المساجد التي تعد المدرسة الأولى للمسلمين ، والتي كان لها أثر كبير في بناء الأمة الإيماني والعلمي ، ويوجد حتى الآن الكثير من هذه المساجد الشهيرة – المنتشرة في أنحاء العالم– تم بناؤها ابتغاء وجه الله ومرضاته ، وشهدت في عصورها نهضة ثقافية شاملة .

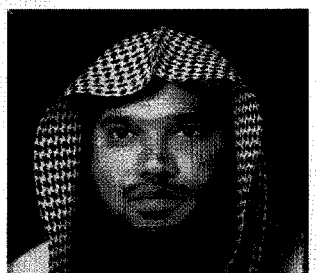
وقال في هذا الصدد : أسهمت الأوقاف في بناء المدارس ، والإنفاق على التلاميذ والمعلمين، كما كان للوقف أثر عظيم في انتشار العلم ، وتوسعته بين أبناء المسلمين ، حيث أدرك كثير من أرباب الأموال قيمة العلم والتعلم فلم ينسوه ، ووقفوا له الكثير من أموالهم ، كما جعل بعضهم للقضايا العلمية النصيب الأكبر ، وخاصة مجال نشر الكتب العلمية ، وإنشاء المكتبات الوقفية التي تخرج منها الكثير من علماء المسلمين الذين أثروا الساحة العلمية بالعلوم المختلفة مثل : الطب ، والفلك ، والكيمياء ، والهندسة ، وغير ذلك ، وهذا ما جعل المسلمين يتفوقون على غيرهم من الأمم والحضارات الأخرى .

واعتبر الغنام الوقف سمة من سمات المجتمع المسلم ، التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات ، وذلك على الرغم مما نسمعه من المجتمعات غير المسلمة ممن يبقي أمواله وقفا لمشروع ما ، أو وقفا على دار من الدور الخيرية يطلق عليها اسمه تخليدا لذكراه ، بينما المسلم هدفه أكبر وأسمى ، فهو يتطلع إلى الدار الباقية والجزاء الأوفى من الله جل وعلا .

وأهاب الغنام بالمسلمين إلى معرفة الجهود التي تقوم بها حكومتنا الرشيدة ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في هذا الشأن لخدمة الإسلام والمسلمين في هذا الجانب ، ويسعدها اتصال الناس بها من خلال وكالتها لشؤون الأوقاف لمعرفة أي المصالح أكثر حاجة ليكون الوقف عليها ، بدلا من تزاحم أهل الخير على مصلحة واحدة كالمساجد مثلا ، وترك باقي المصالح ، التي ربما تكون محتاجة للوقف أيضا ، وهذا يعود بالنفع على الطرفين بدلاً من انقطاع المنفعة وضياع الوقف .

وأشار وكيل الوزارة المساعد لشؤون أملاك الأوقاف في هذا الصدد إلى أن صور الأوقاف كثيرة ومتنوعة ، منها الوقف على المكتبات العامة ؛ لتوفير الكتب والمراجع العلمية اللازمة للباحثين وطلاب العلم ، وهو ما تسعى إليه الوزارة من خلال ندوة المكتبات الوقفية في المملكة ، وقد أحسنت الوزارة اختيار موقع انعقاد الندوة في واحدة من أعرق المكتبات الوقفية وأهمها بالمملكة ، وهي : مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تعد نموذجا حيا للعناية بكتب التراث والمخطوطات والكتب الحديثة .

# الوقف .. حساب جار




**د. نبيل بن محمد آل إسماعيل**

وكيل قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية


مكانة الإنسان في الحياة على قدر عمله لدينه ودنياه ، وأفضل العمل ، وأحبه إلى الله جهاد في سبيله بالأموال والأنفس لحماية الدين ، ودعوة الناس إليه ، وتلك وظيفة الرسل .

و لله عز وجل على خلقه نعم لاتحصى ، ومن لاتعد تزيد بالشكر ، وصرفها فيما خلقت لأجله كما قال تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾ ومن استعمل نعمة الله عليه في معصيته فقد خاب وخسر ، وقابل الإحسان بالإساءة ، ووضع الكفر موضع الشكر ، فاستحق سلب النعمة عنه ، ومن أعظم النعم وأجلها نعمة المال والصحة والعلم ، ولكل شيء من ذلك زكاة تؤدى عنه وصدقات يقي بها مصارع السوء ، والله تبارك اسمه لاينتفع من خلقه بشيء ، ولايضره من أفعالهم شيء ، وإن بالغوا في الطاعة والمعصية ، وإنما خلق الجن والإنس ليعبدوه ، ولايريد منهم رزقاً ، ولا أن يطعموه ، ولكنه يريد منهم التعاون على الخير : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ ومن هذا التعاون الوقف الخيري : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾.

فالمال اليسير الذي يقفه الإنسان لخدمة المجتمع يرى أثره جيلاً بعد جيل سواء كان بناء المساجد ، أو المدارس أو الأربطة أو المستشفيات أو غير ذلك من أعمال الخير .

فكم من مصل يسجد في هذا المسجد ، وكم من تال للقرآن ترصد حسناتهم فيوضع في حسابك الخاص مثله !! والدال على الخير كفاعله .

فما أحوجنا أن نفتح حسابات جارية ، مع الله عز وجل ، فإن الله لايضيع أجر من أحسن عملا .


ملحق خاص بمناسبة عقد «ندوة المكتبات الوقفية بالمملكة» ٢٥-٢٧/١/١٤٢٠هـ المدينة المنورة

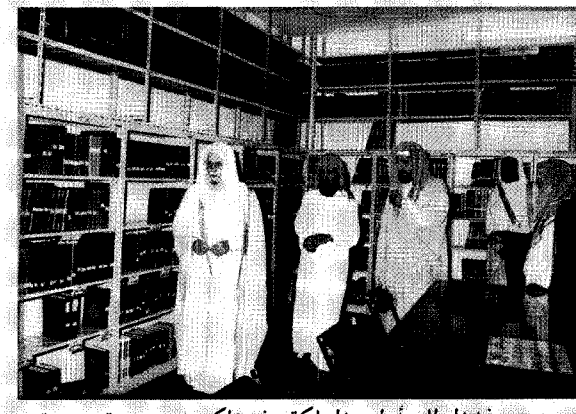
إدراكاً منها بأهمية الوقف في المجتمع الإسلامي

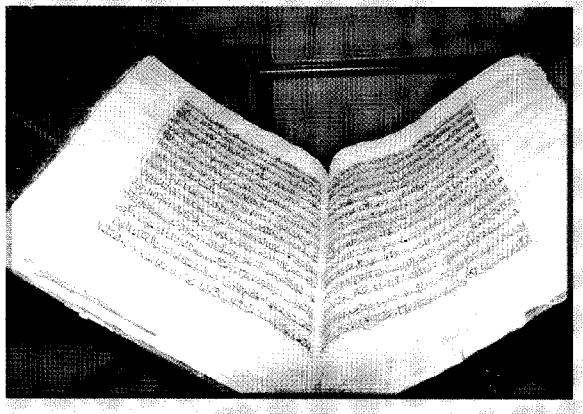
# المملكة أولت المكتبات الوقفية عناية خاصة لإثراء الحياة الثقافية

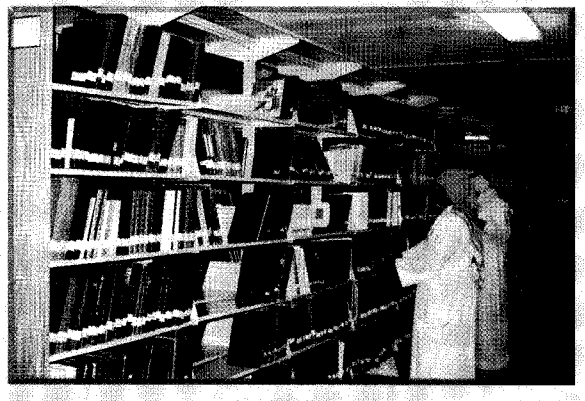
## وزارة الشؤون الإسلامية تشرف على سبع مكتبات وقفية تضم آلاف المخطوطات النادرة

أسهم الوقف الخيري - ولايزال- في بناء أركان الثقافة الإسلامية المتنوعة، حيث حظيت المكتبات بنصيب وافر من جهد الواقفين ، الذين تسابقوا -على امتداد العصور والديار الإسلامية-في جمع الكتب، ووقفها على المساجد، والمدارس، والمشافي، فساندت المكتبات الوقفية النهضة العلمية، وأتاحت المعرفة للجميع على مدى قرون طويلة .

وقد أدركت المملكة العربية السعودية الأهمية البالغة ، والمكانة المرموقة للكتب والمكتبات ، وخاصة المكتبات الوقفية؛ الموجودة في بعض مدن المملكة لما تحتويه من نوادر المخطوطات ، والكتب، والدوريات العلمية في مختلف حقول المعرفة ، مما كان له بالغ الأثر في إثراء الحياة الثقافية ، وتوفير المعرفة لطلاب العلم .







ومن هذا المنطلق أولت المملكة هذه المكتبات عناية خاصة ، وجعلت الإشراف عليها ، لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عبر وكالتها لشؤون الأوقاف ، التي خصصت إدارة عامة للمكتبات ، مهمتها العمل على تحقيق أهداف هذه المكتبات وتنميتها .

وتشرف الوزارة حالياً على ست مكتبات وقفية، تنتشر في مناطق مختلفة بالمملكة هي : مكتبة الملك عبدالعزيز في المدينة المنورة ، ومكتبة مكة المكرمة ، ومكتبة عبدالله بن عباس في الطائف ، ومكتبة الصالحية بعنيزة ، ومكتبة المقبل في المذنب ، ومكتبة الوزارة بالرياض، ومكتبة سابعة يجري العمل لافتتاحها قريبا ، وهي: مكتبة علمية متخصصة في علوم الشريعة واللغة العربية والتاريخ الإسلامي ، في جامع الإمام تركي بن عبدالله بمدينة الرياض .

وفيما يلي نقدم نبذه عن المكتبات الوقفية :

**( أولا ) مكتبة الملك عبدالعزيز :**

وضع حجر أساس مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - في عام ١٣٩٣هـ ،وافتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه - في ١٤٠٣/١/١٦هـ .

وتعد مكتبة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من المكتبات الإسلامية الكبيرة ذات السمة الخاصة، التي جمعت بين خصائص المكتبة العامة ، ومركز البحث العلمي والمتحف ، وتهتم المكتبة بتهيئة المناخ المناسب لمرتاديها من طلاب العلم والباحثين على مختلف مستوياتهم ونوعياتهم .

وتضم المكتبة (١٣,٠٠٠) مخطوط أصلي ، توليها عناية خاصة من حيث الاقتناء والتنظيم والصيانة والتجليد ، كما تضم عددا من الكتب النادرة، خصص لها قاعة مستقلة يبلغ مجموعها (٢٥,٠٠٠) كتاب ، وتبلغ المطبوعات الحديثة بها (٤٠,٠٠٠) كتاب خصص لها قاعة خاصة ، تم تنظيمها وترتيبها وتصنيفها وفهرستها وفقا لأحدث أساليب التصنيف والفهرسة ، وشملت مجموعاتها معظم جوانب المعرفة .

كما يوجد بالمكتبة قاعة خاصة بالرسائل الجامعية ، وأخرى للدوريات العلمية ، وقاعات للبحث العلمي ، ومكتبة للأطفال، ومكتبة نسائية خصصت للباحثات، تقدم لهن مختلف الخدمات المرجعية والإرشادية ، وخدمة التصوير ، وتقوم بهذه الخدمة موظفات متخصصات .

وتتكون مجموعات المكتبة من الكتب والمصادر المؤمنة من قبل الوزارة ، بالإضافة إلى مجموعات المكتبات الوقفية الملحقة بها ، ومن أهمها مايلي :

**(١) مكتبة الشيخ عارف حكمت :**

وتعد أكبر مكتبة وقفية تضمها مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ، وهي من أقدم المكتبات في المدينة المنورة ، وقفها الشيخ عارف حكمت عام ١٢٧٠هـ ، ويصل عدد المخطوطات بها إلى (٤٣٧٣) مخطوطة ، والجاميع الخطية ( مجموعة رسائل في مجلد واحد ) إلى (٦٣٢) مجموعة خطية، أما عدد الكتب المطبوعة فهو (٧٠٩٧) مجلدا مطبوعا .

**(٢) مكتبة المصحف الشريف :**

افتتحت مكتبة المصحف الشريف في عهد الملك فيصل - رحمه الله - عام ١٣٩١ هـ ، وتحوي (١٨٧٨) مصحفا ،






## مكتبة الملك عبدالعزيز تضم (١٣) ألف مخطوط أصلي، و(٢٥) ألف كتاب نادر

## مكتبة المقبل تحتفظ برسائل من الملك عبدالعزيز ومخطوطة للشيخ محمد بن عبدالوهاب

و(٨٤) ربعة قرآنية، تمثل المراحل المختلفة لكتابة المصحف الشريف، من حيث نوع الخط، والكتابة، وأدوات الكتابة، والمداد المستخدم، ويرجع تاريخ أقدم مصحف فيها إلى عام ٥٤٩هـ، وهو بخط أبي سعيد محمد بن إسماعيل، وتاريخ إهدائه عام ١٢٥٣هـ، كما تتنوع المصاحف المخطوطة فيها، من حيث الحجم، فمنها ما يصل حجمه إلى ١٤٢,٥×٨٠ سم، ووزنه (١٥٤) كجم، ومنها ما يصل حجمه إلى سنتيمترات قليلة في الطول والعرض، ومنها ما هو مكتوب على شكل دوائر، وما هو مكتوب على جلد الغزال.

**(٣) المكتبة المحمودية:**

أنشأها السلطان محمود العثماني عام ١٢٣٧ هـ، ويبلغ عدد مخطوطاتها (٣٣١٤) مخطوطة، وعدد الكتب المطبوعة (٣٧٦٥) مجلدا، وتعتبر ثاني مكتبة في المدينة المنورة من حيث الأهمية بعد مكتبة الشيخ عارف حكمت.

**(٤) مكتبة الشفاء:**

أنشأها الشيخ فيض الله أفندي من علماء الدولة العثمانية عام ١١١٢هـ ويبلغ عدد المخطوطات بها (٩٨٠) مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة (٤٥٢) مجلدا مطبوعا.

**(٥) مكتبة الساقزلي:**

أنشأها أحمد بن السيد إبراهيم الشهير بالساقزلي عام ١١٢٥هـ، ويبلغ عدد المخطوطات بها (٥٣١) مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة (٤٧٧) مجلدا مطبوعا.

**(٦) مكتبة بشير أغا:**

أنشأها بشير أغا في المدرسة التي سميت باسمه عام ١١٥١ هـ، وتحوي (٧٦١)مخطوطة، و(١١٢٠) مطبوعا.

**(٧) مكتبة كيلي ناظري:**

أسسها مصطفى أغاكيلي ناظري عام ١٢٥٤هـ، ويبلغ عدد مخطوطاتها (١٩٢) مجلدا مخطوطا، وعدد الكتب المطبوعة (١١٤) كتابا مطبوعا.

وهناك الكثير من المكتبات الوقفية التي لا يتسع مجال البحث لذكرها بالتفصيل، حيث يربو عددها على ثلاث وعشرين مكتبة زاخرة بأنفس المخطوطات وأندر المطبوعات.

**(ثانيا) مكتبة مكة المكرمة:**

تقع مكتبة مكة المكرمة شمال شرق المسجد الحرام مما يلي المسعى بحي شعب علي، وهي عبارة عن مبنى مكون من دورين، وقد أنشئت مكتبة مكة بمبادرة من الشيخ عباس يوسف قطان – مدير بلدية مكة المكرمة – عام ١٣٧٠هـ، حيث جمعت فيها عدة مكتبات خاصة لبعض مشاهير أهل مكة وأعيانها، وتبلغ مجموعات مكتبة مكة المكرمة زهاء(١٥٠٠٠) مجلد مطبوع، وألفا ومائتي مخطوطة مما لم يرد ذكره في كثير من فهارس المخطوطات العربية والإسلامية.

**(ثالثا) مكتبة ابن العباس:**

تعد مكتبة عبدالله بن العباس بالطائف من المكتبات العريقة والقديمة في المملكة، وبها من المراجع ما يستحق العناية والإعجاب، وقد أسست هذه المكتبة في آخر القرن الثالث عشر الهجري، وتحوي المكتبة مطبوعات يُربو عددها على عشرة آلاف مجلد مطبوع، وخمسمائة وعشرين مخطوطة في مختلف الفنون.

**(رابعا) مكتبة الصالحية بعنيزة:**

أنشاها الشيخ صالح بن عثمان القاضي – من أعيان مدينة عنيزة، ومن علمائها الأفاضل – عام ١٣٧٣ هـ، وكانت تشغل غرفة في مسجد أم الخمار، وكانت نواتها كتب آل القاضي، ثم ازدادت موجوداتها من الكتب حتى أصبح عددها يزيد على عشرة آلاف مجلد مطبوع، ومائة وخمسين مخطوطة.

**(خامسا) مكتبة المقبل بالمذنب:**

تعد الكتب التي وقفها الشيخ محمد الصالح المقبل على طلبة العلم نواة المكتبة الحالية حيث كان – رحمه الله – عالما جليلا، يهتم بجميع نوادر الكتب والمطبوعات، وتضم المكتبة المخطوطات والرسائل، منها رسائل من الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله –، وكذلك بعض الفتاوى الصادرة عن العلماء، وأقدم المخطوطات نصيحة من الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله –، ويبلغ عدد الكتب الموجودة فيها حاليا حوالي (٣,٨٠٠) كتاب، كما يبلغ عدد المخطوطات (٦٧٦) مخطوطة.

جدير بالذكر أن الوزارة تقوم بتزويد جميع المكتبات بالصحف اليومية، والدوريات الأسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية.

# الوقف والبناء الثقافي والحضاري للأمة



د. محمد سالم بن شديد العوفي
الأمين العام لمجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
رئيس اللجنة التحضيرية لندوة المكتبات الوقفية

كانت العرب في جاهليتها أمة أمية، لاتعرف القراءة والكتابة إلا نزراً يسيراً، فجاء الإسلام، فرفع من قدر العلم والعماء، قال تعالى: ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿ والطور وكتاب مسطور ﴾ (٢)، وحرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على تعليم أصحابه الكتابة، وسلك في ذلك وسائل متعددة، حتى إنه اشترط لفكاك أسر بدر من المشركين تعليم عشرة من صبيان المدينة؛ فراجت الكتابة، واختار - صلى الله عليه وسلم - ممن مهر فيها من الصحابة كتاباً للوحي، كما اختار منهم من يكتب بين الناس مصالحهم.

ومع رواج الكتابة ظهرت التأليف، ولم ينتصف القرن الأول الهجري، إلا وقد ظهر العديد من هذه التآليف. (٣).

وفي القرن الثاني الهجري ظهر الكثير من الكتب في شتى الفنون، حتى قيل: إن الكتب التي ألفها أبو عمر بن العلاء (٧٠-١٥٤هـ) ملأت بيتاً حتى سقفه، يقول الجاحظ: "ثم إنه تقرأ (أي ننسك) فأحرقها كلها، فلما رجع بعد إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه" (٤).

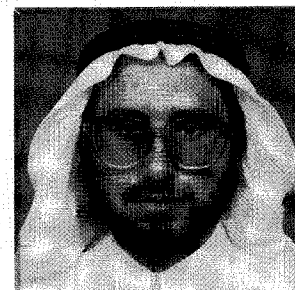
وكان تدوين الحديث، ثم السير والمغازي في مقدمة اهتمام علماء القرن الثاني الهجري؛ لعلاقتها بخدمة النص القرآني، وتقريب فهمه إلى أذهان الناس، ثم تتابع التأليف في الفنون المختلفة، وبخاصة اللغة والتاريخ، كما عرفت بدايات الترجمة في هذا القرن، فقد أخرج عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كتاب "أهرن بن أعين القس" في الطب، والذي ترجم في عهد مروان بن الحكم، للناس للانتفاع به. (٥)

وفي القرنين: الثالث والرابع الهجريين بلغت حركة التأليف حداً بعيداً من السعة والانتشار، وبخاصة مع ظهور صناعة الورق في عهد هارون الرشيد (٧٠-٩٣هـ) وظهور طبقة من الناس، عرفوا بالوراقين، كانوا يقومون بعملية الاستنساخ، والتصحيح، والتجليد، وسائر الأمور الكتبية والدواوين (٦)، وقد خصص في بغداد سوق كامل لهؤلاء الوراقين فيه أكثر من مائة حانوت (٧)، فظهرت التآليف الكثيرة التي تقع في مجلدات ضخمة، مثل تفسير الطبري، وتاريخه، وتاريخ المسعودي الذي كان يقع في ثلاثين مجلداً، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني، وكتاب غريب الحديث لأبي بكر بن الأنباري الذي يقع في خمسة وأربعين ألف ورقة، وغيرها من الكتب (٨).

وصاحب هذا الشغف بالكتابة والتأليف شغف بالقراءة، حتى يقال: إن شخصاً مثل الجاحظ كان يكتري دكاكين الوراقين؛ يقرأ ما فيها من كتب، حتى أنه ذهب ضحية هذه الهواية عندما سقطت عليه الكتب، ولم يستطع القيام من تحتها لمرضه (٩).

كما أن هناك شغفاً من نوع آخر، هو شغف اقتناء الكتب، وبذل الأموال الطائلة في سبيل ذلك، حتى إن أبا جعفر المديني المتوفى سنة ٢٧٢هـ، أنفق على ما جمعه من كتب حوالي ثلاثمائة ألف درهم، وجاء في كتاب "صلة تاريخ الطبري" أن نصر الحاجب المتوفى سنة ٣١٢هـ، كان قد اشتهى جمع العلم وكتب الحديث، وخلف

# الكتاب الموقوف والوصية



د.عبدالعزيز بن إبراهيم العُمري
الأستاذ المشارك بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض

يقوم الكتاب برسالة مهمة في تنمية الأمم، ورقيها، وحفظ تراثها وتعليمها، وكانت الأمة الإسلامية منذ عصورها الأولى تعتني عناية خاصة، بالكتاب وتوفيره للمحتاج إليه، وتيسير تداوله، وقد جعل الكثير منهم ضمن صدقاتهم الجارية وقف بعض الكتب، ولاشك أن وقف الكتب من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى، فبوقفها تتحقق أمور عظيمة هدف لها الشارع، فهي من استعمال المال في طاعة الله -سبحانه وتعالى- واستهلاكه، واستغلاله في الحق، والنفقة في هذا الجانب من باب الصدقات المخلوفة التي وعد الرسول- صلى الله عليه وسلم - أصحابها بالتعويض في الدنيا، والمثوبة عنها في الآخرة كما قال - صلى الله عليه وسلم- : "مانقص مال من صدقة بل تزيده بل تزيده".

كما أن وقف الكتب من الصدقة الجارية التي يدوم الانتفاع بها إلى ماشاء الله، وهي تجمع - مع ذلك- من العلم الذي ينتفع به،وينطبق عليهاحديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- الذي رواه مسلم: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ،أوعلم ينتفع به ،أو ولدصالح يدعوله.

فمن وفر الكتب أو المكتبات للناس فقد سهل لهم سبيلاً من سبل العلم النافع الذي يدوم أجره في حياته وبعد مماته، ولعل مما يصدق ذلك الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "لاحسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها" رواه البخاري في كتاب العمل.

من المعروف أن بعض الناس لايملك العلم ،ولا يستطيع أن يتعلم، أو يُعلم، لكنه في الوقت نفسه يملك المال الذي يخدم به العلم، فهو يؤدي رسالته في المجتمع المسلم من هذا الجانب بخدمة الكتاب وتوفيره، وإيجاد المكتبة الوقفية التي تخدم طلاب العلم.

ومن الأمور التي أحب التذكير بها أن الكثير من طلبة العلم لديهم مكتبات منزلية أو خاصة جيدة وتحتوي على نفائس الكتب، وعند وفاته قد لايُقدر الورثة القيمة الحقيقية لتلك الكتب، وقد تترك مركونة دون الاستفادة منها، كما أنها قد تكون مثار نزاع بين الورثة، وهم في غنى عنها، وبالتالي فإني أذكر أمثال هؤلاء بأن يوصوا بكتبهم ومكتباتهم بعد موتهم بوقفها على بعض المكتبات العامة، كما أذكر المسؤولين عن المكتبات بضرورة الكتابة لطلبة العلم حول هذه القضية، وإبراز من قاموا بذلك منهم، ووضع أجنحة خاصة بهم في المكتبات تذكر بفضلهم في هذا الجانب، كما يمكن أن يركز عليهم أيضاً في الوصايا العامة بأن يجعل جزء منها لصالح المكتبات الوقفية، وهذا أيسر عند الكثيرين.

نسأل الله للمحسنين الدرجات العلى في الدنيا والآخرة، وأن يخلف على كل محسن بخير فهو المستعان.

ملحق خاص بمناسبة عقد "ندوة المكتبات الوقفية بالمملكة" ٢٥-٢٧/١/١٤٢٠هـ المدينة المنورة

كتبا بأكثر من ألفي دينار (١٠) وكان عند إسماعيل بن عباد الوزير الصاحب ، المعروف بالصاحب ابن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، من الكتب ما يحمل على أربعمائة جمل ، أو أكثر ، بل إن فهرس تلك المكتبة يقع في عشر مجلدات (١١) .

كان الخلفاء يتنافسون في اقتناء أندر وأنفس الكتب ، وكذلك الأمراء ، والوزراء، وكبار رجال الدولة ، فعرفت المكتبات الخاصة ؛ ففي بغداد أنشأ هارون الرشيد بيت الحكمة ، أو خزانة الحكمة ، ولم تكن خزانة للكتب ، بل مركز إشعاع ثقافي وحضاري يقصده العلماء والباحثون (١٢) .

وفي مصر أنشأ العزيز الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ) ، مكتبة كبيرة ، بمساعدة وزيره يعقوب بن كلس ، قيل : إن فيها ألفين وأربعمائة نسخة من القرآن الكريم ، وعشرين نسخة من كتاب تاريخ الطبري ، منها نسخة بخطه ، ومائة نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد ، وبلغ مجموع خزائن هذه المكتبة أربعين خزانة (١٣) .

وفي الأندلس بلغ عدد فهارس خزائن المكتبة التي أنشأها الحكم بن المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ) ، أربعة وأربعين فهرسة ، كل فهرسة عشرون ورقة ، كما بلغ عدد مجلدات هذه المكتبة أربعمائة ألف مجلد (١٤) .

وكان العديد من المساجد في العواصم الإسلامية ( بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وصنعاء ) وغيرها يزخر بالكثير من الكتب والمؤلفات الدينية والعلمية والأدبية .

وكانت تلك المكتبات معيناً لاينضب لنشر العلم والمعرفة ، والمساهمة في بناء حضارة الأمة الإسلامية .

ومما ساهم في نمو تلك المكتبات ، وازدهارها ما يقوم به بعض المهتمين بالكتب من وقفها وإدخالها في تلك المكتبات ، ووقفها على طلاب العلم ، أو تخصيص العقارات والثمار للإنفاق على المكتبات وتطويرها (١٥) ، مما يدعو إلى القول ، بأن الوقف ساهم مساهمة فاعلة في البناء الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية .

ولم يختص هذا النوع من الوقف بطبقة دون أخرى ، بل شارك فيه السلاطين ، والملوك ، والأمراء ، والوزراء ، ورجال الدولة ، ورجال العلم ، وعامة الناس (١٦)، في فترة كان المحسن دقيقاً وواعياً بأهمية المكتبة والكتاب في بناء الأمة والوجوب بها إلى مدارج الرقي والتقدم ، لكن هذا المحسن بدأ يدب فيه الوهن والضعف في العصور اللاحقة ، إضافة إلى ما تعرض له العديد من المكتبات الوقفية من أهمال وضياع ونهب وسلب ، الأمر الذي يدعو إلى إحيائه من جديد ، ولعل هذه الندوة التي ترعاها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في رحاب مكتبة تضم أندر المكتبات الوقفية في العالم ، وأنفس المخطوطات ، وتحمل اسم المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي اهتم بالمكتبة والكتاب اهتماماً كبيراً ، لعل هذه الندوة تساهم في إحياء ذلك الشعور ، وأهمية الوقف في بناء المكتبة ، ونشر العلم والمعرفة .

(١) القلم /١

(٢) الطور /١،٢

(٣) عبدالستار الحلوجي : لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، ط ٢، ١٩٧٩م ، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ، ص٣٤

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين ، ط٤ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ج ١ ص ٣٢١

(٥) الحلوجي : مرجع سابق ، ص٣٦

(٦) ابن خلدون : المقدمة ، تحقيق علي عبدالواحد وافي ، ط٣، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة ، ج٢ ص٩٧٤

(٧) الحلوجي : مرجع سابق ، ص٣٨

(٨) المرجع نفس ، ص٣٩-٤٠

(٩) المرجع نفسه ، ص٤٠

(١٠) غريب بن سعيد القرطبي : صلة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعارف بالقاهرة ، ص١٠٥

(١١) ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، ج١ ص٢٥٩

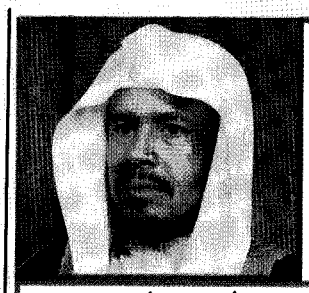
(١٢) الحلوجي : مرجع سابق ، ٤٩

(١٣) المقريزي : كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة دار صادر ببيروت ، ج١ ص٤٠٨-٤٠٩

(١٤) المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط دار الكتاب العربي بيروت ، ج١ ص٣٧١

(١٥) الحلوجي : مرجع سابق

(١٦) يحيى ساعاتي : الوقف دينية المكتبة العربية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ص١٦



# دور الوقف في تشييد الحضارة الإسلامية


**د. إبراهيم بن عبدالعزيز الغصن**

أستاذ الفقه المساعد بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم


الحمد لله رب العالمين ، أمر بالبر والإحسان ، ودعا إلى البذل والانفاق في طرق الخير ونشر العلم ، وبناء الحضارة الإسلامية ، وأشكره على تفضله ، وامتنانه على عباده المحسنين المنفقين في سبيله برفع درجاتهم ، والصلاة ، والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد دعا دين الإسلام إلى الترابط ، والتلاحم ، والتضامن، والتكافل، وتقوية أواصر المحبة بين المسلمين ، وشرع لهم كل ما من شأنه تقوية هذه الأواصر ، ومن أبرزها نظام الوقف في الإسلام ، ذلك النظام الفريد في أحكامه الذي جاء محققا لمصالح كثيرة ، وحكم عظيمة ، كلها تدعو إلى ترابط المجتمع ، وإشعار المسلم بمسؤلياته تجاه مجتمعه ، وربطه به، وتشجيعه على إسداء أياد بيضاء لهذا المجتمع يدوم ذكره فيه ، فدعاه إلى الإنفاق بسخاء ، وطيب نفس لخدمة هذا الكيان ، والمساهمة في بناء حضارته ، بل جعل الإنفاق في هذا المجال سببا للبلوغ مراتب البر ، فقال تعالى : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ آل عمران ٩٢ ، فشرطت هذه الآية تقديم الإنفاق في سبيل الله تعالى على المصلحة الذاتيه ، والرغبة الشخصية ، من أجل بلوغ مرتبة البر ، فحثت على الإنفاق من اغلى ما يملكه الإنسان ؛ لتتدرب نفسه على البذل والسخاء في مجال الخير كل الخير ، وأعظمها الأوقاف في وجوه البر حتى يبقى عمله موصولا بعد موته ، فيكون من الصدقات الجارية ، وإن جعلها في سبيل العلم والمعرفة أصبحت من الأعمال التي لاينقطع ثوابها بعد موت صاحب الصدقة ، ولذلك قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - دالا أمته على هذا الباب العظيم الذي يفتح للأمة آفاق المعرفة والحضارة : ( إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو عمل ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ) أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي وممارواه أبو هريرة أيضا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه ، أو مسجدا بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أونهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته ) .

أخرجه ابن ماجة وابن خزيمة ، قال المنذري : إسناد ابن ماجة حسن، فكان لهذه التوجيهات النبوية أبلغ الأثر في نشر العلم والمعرفة ، وإنشاء المكتبات العامة ، والاحتساب عليها ، ودعمها ، وإجراء الأوقاف عليها ، وعلى مرتباتها ، وعلى نشر الكتاب الإسلامي ، فإن قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - :( علم ينتفع به ) وقوله : (وعلما علمه ، ونشره ) وقوله : ( ومصحفا ورثه ) جعل المسلمين يتسابقون إلى تحبيس الأعيان ، وتسبيل ثمارها في دعم الحركة العلمية ، ونشر الثقافة الإسلامية كبناء المساجد ، وتشييد دور العلم ، وإقامة المكتبات العلمية ، وتزويدها بالكتب والأحبار والأوراق ، وكل ما يحتاجه طالب العلم ، فكان لهذه الأوقاف اليد الطولى في تقدم الحضارة الإسلامية ، وانتشارها ، فالمتتبع لتاريخ المدارس والحلقات العلمية في المساجد والجوامع والمكتبات العلمية يلاحظ أن بعضها تعددت الأوقاف عليها حتى بلغت المئات ، بل بلغ الأمر إلى أن تصرف رواتب شهرية لجميع من يتلقى العلم في هذه المدارس والمكتبات العلمية ، وهذا بالتالي ساعد على بقائها واستمرارها ، فنشأت حضارة إسلامية عظيمة لاتجاريها حضارة في مختلف العلوم والفنون ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .


ملحق خاص بمناسبة عقد "ندوة المكتبات الوقفية بالمملكة" ٢٥-١٤٢٠/١/٢٧هـ المدينة المنورة

# تطوير المكتبات الوقفية أحد مظاهر النهضة الثقافية والعلمية في المملكة

اكد عدد من مديري فروع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمناطق المملكة، أن الوزارة تولي الأوقاف الخيرية عناية خاصة ، بصفتها الجهة المسؤولة عن إنفاذ توجيهات وطموحات ولاة الامر في هذه البلاد الكريمة في هذا المجال العظيم ، إذ تقوم من خلال فروعها المنتشرة بأنحاء المملكة بجهود كبيرة في سبيل حصرها، والحفاظ على رقابها، وتطويرها، والتشجيع على الإقبال عليها .

وأشاروا في لقاء معهم لـ " الإسلامية " إلى أن ندوة المكتبات الوقفية التي تقام في المدينة المنورة هي أحد صور العناية بالأوقاف الخيرية، في مجال الارتقاء ، والنهوض بالحياة الثقافية والعلمية في البلاد .

كما أفادوا بأن فروع الوزارة تشارك في هذا المجال من خلال التشجيع على إنشاء المكتبات الوقفية والخيرية العامة ، وتقوم بالإشراف عليها ، والعمل على تطويرها ، وإمدادها بالكتب والمراجع المتعلقة بالعلوم الدينية ، وغيرها من فنون العلم والمعرفة .



## عبدالرحمن المويلحي :

### على الأثرياء تحمل نصيبهم في خدمة المجتمع بالأوقاف



## علي العجلان :

### مطلوب قاعدة يُسار عليها في افتتاح المكتبات !!

### الأثرياء والأوقاف

وشرح الشيخ عبدالرحمن بن علي المويلحي المدير العام لفرع الوزارة بالمدينة المنورة ماهية الوقف قائلا : إنه " منع التصرف في رقبة العين مع بقاء عينها ، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير " ، مبينا أنه من ذلك يمكننا إدراك أن قصد الواقف الأساسي تقديم عمل من أعمال الخير يريد به " الواقف " وجه الله ، ويرجو به توازن المجتمع على أفضل الوجوه .

وأوضح الشيخ المويلحي أن من الأوقاف الخيرية التي لا تنقطع، وتثري الحياة الثقافية والاجتماعية ، ما ينفق على عمارة المساجد ، والمدارس ، ودور العلم ، ودور الخدمة الاجتماعية ، والإسهام في المرافق العامة من طرق وجسور ، وغير ذلك مما يؤدي إلى تكافل المجتمع، وتضامنه وتماسكه ، والنهوض به وسط الأمم المتقدمة .

وأشار المويلحي إلى أن الناس في هذا العصر لم يعد الكثير منهم يعلم من هذه المجالات الوقفية سوى إنشاء المساجد ، فكثير منهم يحرص على ربط الوقف بإنشاء المساجد لما في ذلك من أجر عظيم، وذلك طمعا في الخيرية الموعودة في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ( من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ) ، وقد قامت الدولة – وفقها الله – من خلال وزارة الشؤون الإسلامية بإعمار عدد كبير من المساجد والجوامع ، وتمكينها من أداء رسالتها مما أوجد وفرة في المساجد ؛ لذا لابد للجميع من إدراك أن من الخير للأوقاف الخيرية أن تتجه –بالإضافة إلى ذلك– إلى مجالات أخرى لخدمة المجتمع من خلال إسهام الأفراد ، لاسيما الأثرياء منهم في تحمل نصيبهم في خدمة المجتمع .

وتحدث الشيخ المويلحي عن الصور المتعددة لأعمال الخير التي تتطلبها ظروف العصر الراهن ، منها التركيز على إنشاء المدارس ، ودور الثقافة ، والمكتبات العامة ،والإنفاق على مراكز البحوث والدراسات ، وتوفير الرعاية الاجتماعية من مساعدة للمحتاجين، والعناية باليتامى والأرامل والعجزة ، مؤكدا على أنه لابد هنا للأوقاف الخيرية أن تقوم برسالتها المنوطة بها لخدمة المجتمع في هذه المجالات وغيرها،وألا تقتصر في مصارفها على مجال واحد بعينه .

وأشاد الشيخ المويلحي بما تقوم به اليوم الوزارة ممثلة في وكالتها لشؤون الأوقاف من جهود كبيرة في رعاية الأوقاف ، وتطويرها ، وتنميتها ، وإعادة المجهول منها ، وتسجيلها ، واستثمارها الاستثمار الأمثل لها بما يحقق غبطة الوقف ، ويعود بالخير الوفير على المستفيدين منه ، وهذا من الأدلة الكثر على حرص دولتنا المباركة على إحياء هذه السنة المحمودة ، والاستفادة من المكتبات الوقفية ، ومن مجالات الأوقاف الأخرى التي تشرف عليها الوزارة ، حيث توليها اهتماما كبيرا لما لها من أثر في خدمة الحياة الثقافية والعلمية ، من خلال المراجع والكتب والمخطوطات التراثية والحديثة التي توفر لطلاب العلم والباحثين والمفكرين والعلماء كل ما يحتاجونه لإثراء علمهم وتطويره ، بما يواكب الركب الحضاري المعاصر .

واختتم الشيخ المويلحي حديثه بالتأكيد على أهمية ندوة المكتبات الوقفية في إعادة ترتيب وتطوير مكتباتنا ؛ لتكون في خدمة العلم والعلماء وطلبة العلم .

### تسهيل الإجراءات

ويقول فضيلة المدير العام لفرع الوزارة بمنطقة القصيم الشيخ علي بن محمد العجلان أن الفرع – تمشيا مع النهضة الكبيرة التي شهدتها الأوقاف الخيرية مؤخرا– يقوم من خلال الإدارات والمكاتب المرتبطة به–المنتشرة في مختلف أنحاء المنطقة– بجهود كبيرة في مجال حصر الأوقاف في منطقة القصيم، والعناية بها، وتنمية مواردها .

وأضاف فضيلته قائلاً:ويقوم مجلس الأوقاف الفرعي بالمنطقة بجهود متواصلة من أجل ذلك، فقام بدراسة العديد من الأوقاف المغموسة بأملاك بعض المواطنين، وفك ارتباطها مقابل مبالغ مجزية يكون فيها مصلحة ظاهرة للوقف، وأيضا فإن هناك دراسة لدى المجلس للعديد من الأراضي والأملاك الموقوفة، للنظر في فضل السبل الاستثمارية لها.

وأكد الشيخ العجلان أن الفرع يسعى حالياً لإيجاد مشروعات وقفية تدر مبالغ مالية يستفاد منها لصالح الأوقاف بالمنطقة.

أما المكتبات الوقفية فقد أشار فضيلته إلى أنه لايخفى على أحد أهميتها في إثراء الحياة الثقافية في البلاد، وتيسير التحصيل العلمي للدارسين ، وطلاب العلم والمعرفة ، مبينا أن حكومة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – ترصد لها الدعم اللازم والكافي للنهوض بها ، والتشجيع على إقامتها في جميع المحافظات والمدن والقرى .

وفي إطار هذا الاهتمام يسعى الفرع إلى تطوير القائم منها ، وزيادة أعدادها ، وهناك إقبال من فاعلي الخير والمهتمين بإقامة العديد من المكتبات في داخل المساجد وملحقة بها .

ويرى فضيلة الشيخ علي العجلان ضرورة وضع قاعدة يُسار عليها في إنشاء مثل هذه المكتبات وغيرها ، وتسهيل إجراءاتها ، وتبسيطها واعتماد وظائف للمشرفين عليها .

**مكتبة في كل مدينة**

ويقول سعادة المدير العام لفرع الوزارة في المنطقة الشرقية الأستاذ سيف بن إبراهيم السيف: إن دولتنا المباركة –وفقها الله– ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تولي الأوقاف الخيرية عناية كبيرة ، وتعمل على المحافظة عليها ورعايتها، واستثمارها الاستثمار الشرعي المناسب الذي يعود بالنفع على المسلمين.

وأضاف أن فرع الوزارة بالمنطقة الشرقية يقوم في إطار هذا التوجه بالعمل على الوجه المطلوب من خلال متابعة الأوقاف الخيرية ، وحث أبناء المنطقة عموما والموسرين على وجه الخصوص للإقبال على إحياء هذه السنة المباركة التي تعد من القرب المندوب لها، والتي حث عليها المصطفى –صلى الله عليه وسلم– وجعل منها إحدى ثلاثة أعمال لاتنقطع بموت الإنسان في قوله:(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له).

وقال السيف:وهي أيضا مما أجمع المسلمون على استحبابه ، وتسابق الصحابة والسلف الصالح إلى هذه الفضيلة ، والاستفادة من هذه السنة المباركة التي تعود على صاحبها والمجتمع بالخير الوفير والمستمر.

ونوه المدير العام لفرع الوزارة بما تجده المكتبات الوقفية المنتشرة بأنحاء المملكة من عناية واهتمام حكومتنا الرشيدة بتوجيه من راعي النهضة المباركة خادم الحرمين الشريفين ، وسمو ولي عهده الأمين ، وسمو النائب الثاني – وفقهم الله – ، مؤكدا أن ماحققته المملكة في هذا المجال من تقدم ملموس حتى الآن نابع من مسؤولياتها العظيمة تجاه الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج .

وأشار الأستاذ سيف السيف إلى أن ندوة المكتبات الوقفية التي تنظمها الوزارة في المدنية المنورة تعد خطوة عملية في التعريف بأهمية وقف الكتب والمكتبات ، والتشجيع على نشر هذه السنة الحميدة في جميع مناطق المملكة ، ليستفيد منها أبناء الوطن بمختلف مستوياتهم الثقافية .

ثم قال السيف: وسواءً كان طالب العلم معلماً أو متعلماً فإنه في حاجة دائمة إلى المراجع والكتب التي تعينه على الدراسة والبحث ، والثقافة والإبداع الفكري .

وهنا تبرز أهمية وجود مكتبة وقفية كبرى في كل مدينة تتوفر فيها تلك المراجع والكتب والمخطوطات أو صور منها ، حيث توفر لطلاب العلم والمعرفة سهولة الحصول على مايحتاجون دون تكبد مشقة السفر ، وعناء البحث عن المكتبات الكبرى التي تشرف عليها الوزارة في مناطق محدودة.

واختتم المدير العام لفرع الشرقية حديثه متمنياً أن تحقق الندوة أهدافها وتطلعاتها في النهوض بالمكتبات الوقفية حتى تعم الفائدة على الجميع.

**مكتبات بجميع المناطق**

كما تحدث سعادة المدير العام لفرع جازان الدكتور موسى بن علي الأمير موضحاً أن منطقة جازان تعتبر من أكثر مناطق المملكة من حيث أعداد الأوقاف الخيرية، وأنه انطلاقاً من ذلك يسعى فرع الوزارة للعمل على المحافظة على هذه الأوقاف وتنميتها واستثمارها الاستثمار الأمثل.

وأشار الدكتور "الأمير" إلى أن مرجع ذلك يعود إلى أن الأوقاف صفة من صفات مجتمعنا الإسلامي، وأن ريعها يعود بالنفع على عموم المسلمين في شتى المجالات .

وأبان أنه في سبيل ذلك يقوم الفرع بحصر دقيق لجميع الأوقاف في المنطقة ، وتسجيلها في سجلات خاصة لكل محافظة على حدة، وبيان نوعها(سكنية ، أوزراعية ، أوعقارات...) مع بيان شرط الواقف ، ثم يقوم الفرع في ضوء المحافظة عليها بالعمل على إصدار صكوك استثمارية لهذه الأوقاف والعمل على حث جميع المواطنين ، والمشايخ ، وكبار السن على الإبلاغ عن الأوقاف المجهولة ، وعدم إخفائها، وأن في ذلك ثوابا وأجرا عظيما .

ولفت المدير العام لفرع جازان الانتباه إلى أن الوزارة تقوم مشكورة بصرف مكافأة مجزية لكل من يقوم بالإبلاغ عن هذه الأوقاف غير المعلومة للإدارة ، وإصدار صكوك عليها تثبت وقفيتها شرعا ، وتحدد حدودها ، حتى لاتكون مطمعا لأصحاب النفوس الضعيفة .

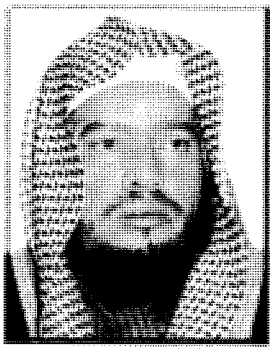
ثم قال المدير العام للفرع : وقد أثمرت هذه الجهود ، فارتفع عدد الأوقاف بالمنطقة من(٣٥)وقفاً في عام ١٤١٤هـ إلى (١١٧)وقفاً بنهاية عام ١٤١٩هـ بالإضافة للمشروعات الاستثمارية للأوقاف .

كما أكد الدكتور موسى الأمير في حديثه على أهمية المكتبات الوقفية في الرقي العلمي والحضاري للبلاد ، مبينا أن حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين–حفظه الله–أولت عناية خاصة بهذه المكتبات في أنحاء المملكة كافة ، وبذلت جهودا ملموسة في سبيل تطويرها والنهوض بها على الوجه اللائق، الذي ينبغي أن تكون عليه حتى تؤدي رسالتها في النهوض بالحياة الثقافية في البلاد .

وأبان الدكتور " الأمير" أن منطقة جازان على الرغم من كثرة الأوقاف الخيرية بها إلا أنها تفتقر إلى وجود مكتبات وقفية كبيرة يستفيد منها العامة ، وطلاب العلم من أبناء المنطقة، مشيرا إلى أنه يوجد مكتبتان خيريتان أحدهما في صامطة للشيخ زيد مدخلي، والثانية مكتبة الشيخ حسن حربي بالقرفي ، وهاتان المكتبتان يتم



## سيف السيف:
## الندوة خطوة عملية للتشجيع على نشر المكتبات بمناطق المملكة



## موسى الأمير:
## مطلوب التشجيع على إنشاء المكتبات الوقفية بجميع المناطق

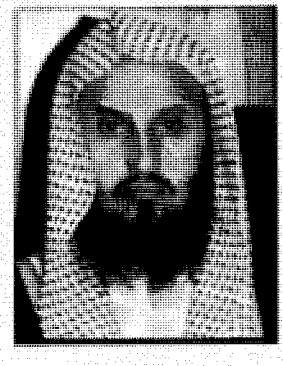
تمويلهما ، وإمدادهما بما يحتاجانه من كتب ومراجع من محسنين وفاعلي خير .

وأعرب المدير العام لفرع الوزارة بجازان عن أمله في أن تثمر ندوة الأوقاف الخيرية المقرر عقدها في المدينة المنورة، عن توصيات تفيد في إنشاء مكتبات وقفية عامة بجميع المناطق، خاصة التي تخلو من مثل هذه المكتبات، ومنها منطقة جازان .

### الحث على وقف الكتب

ويرى فضيله المدير العام لفرع الوزارة في منطقة الحدود الشمالية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخضيري، أن الاهتمام بالمكتبات الوقفية يمثل جانبا من الجوانب المهمة، حيث توليه الدولة اهتماما كبيرا كغيره من الميادين المتعددة لمجالات الوقف الخيري، وذلك إيمانا منها بأثره الكبير في تنمية أبنائها حضاريا وعلميا .

وأفاد فضيلته بأن المكتبات الموجودة في المنطقة تعتمد على الجهود الذاتية في إنشائها، وأن الأمل معقود بأن تؤتي هذه



**عبدالعزيز الخضيري :**
**يجب توعية الناس ، وحثهم على وقف الكتب**

المكتبات ثمارها في ظل الاهتمام المتزايد من قبل هذه الوزارة، ممثلة في وكالتها لشؤون الأوقاف التي تسعى جادة للاستفادة من هذه المكتبات وتطويرها وتوسعتها، بما يعود على الجميع بالنفع والفائدة .

واعتبر فضيلة الشيخ الخضيري أن ندوة المكتبات الخيرية التي تنظمها الوزارة بالمدينة المنورة تعد بداية الانطلاق إلى تحقيق هذا الأمل من خلال العمل على توعية الناس بمكانة الوقف وأجره العظيم ، ولاسيما في جانب وقف الكتب، وبيان أنه أجر دائم لاينقطع حتى بعد الممات .

وطالب الشيخ الخضيري أن تتضمن توصيات الندوة حث وسائل الإعلام المختلفة في بلادنا وبلدان العالم الإسلامي على الدعوة إلى النهوض بالمكتبات الوقفية في شتى العلوم المختلفة، حتى يمكن توفير الكتاب لمختلف الفئات من أبناء المسلمين، والنهوض بثقافتنا في شتى المجالات .

مبينا أن ذلك يتطلب معه بث الوعي بين الأثرياء والعلماء للتعاون في إنشاء هذه المكتبات في أنحاء البلاد ، وتزويدها بالمراجع والكتب من مختلف العلوم .

### أثر المكتبات في نشر العلم

أما فضيلة المدير العام لفرع الوزارة بالجوف المكلف الشيخ علي بن سالم العبدلي فيؤكد أن الوزارة قد أولت مشكورة قطاع الأوقاف بصفة عامة أهمية بالغة ، وذلك تنفيذا لتوجيهات معالي الوزير الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، المنبثقة من اهتمام ولاة أمرنا – جزاهم الله خيرا –بهذا القطاع المهم .

مبينا أن الفرع قام–تمشيا مع التوجيهات الدائمة والصادره من مقام الوزارة – بتطوير الجهاز الخاص بالأوقاف ، وحصر جميع الأوقاف ، وتسجيلها ، وحمايتها من الاعتداء، وإنفاذ شروط الواقفين.

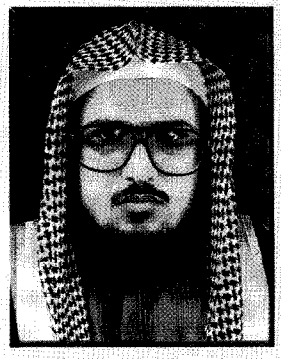
كما يدرس الفرع حالياً الاستفادة من بعض الأراضي الموقوفة في مشروعات استثمارية ، بعد عرضها على مجلس الأوقاف الفرعي بالمنطقة لإجازتها.

أما عن العناية بالمكتبات الوقفية فيقول الشيخ " العبدلي" :

لقد أولت حكومتنا الرشيدة بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – المكتبات الوقفية عناية خاصة، ولأدل على ذلك من إقامة الندوة الخاصة بها في المدينة المنورة خلال شهر محرم من هذا العام ، والتي تشرف على إقامتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في وكالتها لشؤون الأوقاف، وتهدف إلى إبراز رسالة الوقف في المجتمع الإسلامي ، وخاصة وقف المكتبات والإنفاق عليها ، وتطويرها ، والإسهام في تحقيقها ، ونشرها ؛ لتعم بها الفائدة .

وأضاف يقول : ولما لهذه المكتبات من أثر ملموس في نشر العلم بين الناس ، قام الفرع ممثلا في إدارة الأوقاف في محافظة القريات بتوزيع مايربو على عشرين مكتبة مصغرة في جوامع المحافظة تبرع بها أحد فاعلي الخير لتكون نواة خير وبركة .

وأوضح فضيلة المدير العام لفرع الوزارة بالجوف المكلف أن



**علي العبدلي :**
**للمكتبات أثر ملموس في نشر العلم بين الناس**

هذه المكتبات تحتوي على: (تفسير ابن كثير، وتفسير السعدي ، وفتاوى اللجنة الدائمة ، والخطب المنبرية لفضيلة الشيخ ابن عثيمين ، ومكتبة طالب العلم الجزء الأول ، وكتاب فتاوى المرأة ، والوجازة في أحكام الجنازة ، وكتاب التوحيد) .

### أوقاف كثيرة بمكة

ومن جانبه أكد فضيلة المدير العام لفرع الوزارة في منطقة مكة المكرمة الدكتور حسن بن علي الحجاجي أن العناية بالأوقاف من أحد أهم أعمال هذه الوزارة ، لذلك خصصت وكالة خاصة للأوقاف ، تهتم بها ، وتحافظ عليها وتنميها ، مبيناً أن منطقة مكة من أهم مناطق المملكة التي توجد فيها أوقاف بكثرة ، ولذلك كان حريا بالوزارة أن تصب جل اهتمامها على المنطقة .

وأشار الدكتور الحجاجي إلى أنه من الأوقاف الاستثمارية المتوقعة – بمشيئة الله تعالى – في المنطقة : وقف بستان مطر ، ورباط شمس ، ووقف جامع النور بالحفائر بمدينة مكة المكرمة ، ومجموعة أخرى من الأوقاف في محافظتي جدة والطائف .

أما عن المكتبات الوقفية فقد أوضح فضيلة المدير العام للفرع أن المكتبات الموجودة في المنطقة تنحصر في مكتبتين فقط : الأولى (مكتبة مكة بمكة المكرمة ) والثانية (مكتبة ابن عباس بمحافظة الطائف) .

وأوضح الدكتور الحجاجي أنه مقارنة بحجم المنطقة فإن هذا العدد يعتبر قليلا جدا ، كما أن المكتبتين الموجودتين تحتاجان إلى تطوير ودعم مستمرين ، ومتابعة للجديد من الإصدارات ، وتحتاجان كذلك إلى دعمهما بالطاقة البشرية المؤهلة ، والأجهزة الحديثة ، والإصدارات والمطبوعات الجديدة ، مع الاهتمام بالمبنى وقاعات الاطلاع .

ويرى فضيلته : أن الوزارة عندما أنشأت إدارة خاصة بالمكتبات ، فإنها تسعى إلى تنمية وتطوير المكتبات القائمة ، وفتح مكتبات جديدة في المحافظات الكبيرة بالمنطقة .

وقال : وهنا تبرز أهمية ندوة المكتبات الوقفية التي تعقد في المدينة المنورة للاهتمام بهذا الجانب الهام الذي ينعكس تأثيره

المباشر على الحركة الثقافية في البلاد ، حيث يمكن من خلال هذه المكتبات وغيرها توفير المراجع والكتب الإسلامية في شتى العلوم الأخرى ، لطلاب العلم والباحثين للنهوض بالحياة العلمية والثقافية ومسايرة الركب الحضاري .

**تشجيع الناس والتجار**

وتحدثنا فضيلة المدير العام لفرع الوزارة في منطقة تبوك الشيخ عبدالرحمن بن غنام الغنام فيقول : إن الوزارة قد أولت منذ نشأتها عناية خاصة بالأوقاف الخيرية ، والاستفادة منها باستثمارها في صالح المشروعات الخيرية التي تعود بالنفع على المجتمع ، وبما لا يخالف شروط الوقف .

وأضاف فضيلته قائلاً : وفرع الوزارة في تبوك له - بحمد الله تعالى - مساهمة طيبة في هذا العمل الخيري العظيم ، فمع أن الأوقاف تكاد تكون محدودة بالمنطقة ، إلا أن العمل لا يزال جارياً حيال حصر المتيسر منها بشكل جاد ، من خلال توسيع نطاق







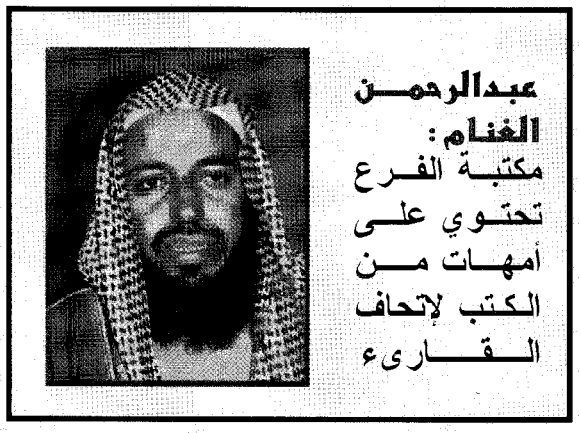
البحث والمتابعة الحثيثة ، مع العمل أيضا على إيضاح حقيقة الوقف ، وأحكامه عبر المنافذ الشرعية المتيسرة للفرع، كالخطب والكلمات الوعظية والطرح الخاص ؛ لتذكير الناس بأهمية الأوقاف الخيرية في خدمة الفرد والمجتمع ، ومدى مسؤولية الجميع في أداء هذه الأمانة ، مع تشجيع المسلمين عامة ، والتجار خاصة على هذه السنة المباركة التي تعتبر من الصدقات الجارية .

وأوضح الشيخ الغنام أن الفرع يحاول جاهداً استثمار المواقع والأماكن التي تخضع لأوقافه ، مما يساهم في تفعيل مناشط عديدة في الدعوة ، ونشر المعروف ، كما اقترح مجلس الأوقاف الفرعي بالمنطقة عدداً من المواقع التي وضعت تحت الدراسة لتنفيذ المشروعات الاستثمارية عليها .

وحول أهمية المكتبات الوقفية في الرقي العلمي والحضاري للبلاد وجهود المملكة في العناية بها ، يقول فضيلة المدير العام للفرع : المكتبات الوقفية هي الأخرى لها أثرها الملموس في تثقيف المسلمين ، والرقي بالعلم ، ونشره ، وقد أدرك فرع الوزارة أهمية هذا الدور ، ولايزال العمل جارياً في توفير خدمات جيدة في هذا الجانب ، حيث يوجد في الفرع مكتبة للاطلاع تحتوي على أمهات الكتب والمراجع المعتمدة لإتحاف القارىء والزائر ، كما أن هناك مكتبة شيخ الإسلام ابن تيمية لها أثر بارز في العطاء ، مع العلم أن الفرع ساهم كثيراً في نشر الكتاب الإسلامي للأفراد والمؤسسات التي لها قراؤها وروادها .

واختتم الشيخ الغنام حديثه بقوله : ولا يزال المجال بحاجة ماسة إلى مزيد من الجهود والإمكانات ، حيث أن هناك عدة طلبات لفتح مكتبات في مدينة تبوك ومدن المحافظات وسيطبق نظام المكتبات الخيرية عليها لاستكمال تحقيق النفع والفائدة ، وللمحافظة على أهدافها واستمرار خدماتها .

كما تمنى فضيلته التوفيق والسداد لأعمال ندوة المكتبات الوقفية في المملكة بالمدينة المنورة حتى تحقق أهدافها السامية ، سائلاً المولى عز وجل أن يوفق ولاة أمر هذه البلاد لكل خير ، وأن




يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، ويعيننا على السداد ، ويزيدنا هدى .

**سبع مكتبات**

ومن ناحيته أفاد فضيلة المدير العام لفرع الوزارة بمنطقة الباحة المكلف الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله حمدان الغامدي بأنه في إطار جهود الوزارة في خدمة الأوقاف الخيرية ، والحفاظ عليها وتطويرها ، فإن الفرع يقوم بحماية كاملة للأوقاف الخيرية الموجودة بمنطقة تبوك وتوابعها ، حيث يعمل على حصرها ، وتسجيلها ، واستخراج صكوك لجميع أراضي الأوقاف ، وكذلك يتم تأجيرها واستثمارها حسب الأنظمة .

وأوضح فضيلته أيضاً أن مجلس الأوقاف الفرعي يقوم بجهود مباركة في خدمة هذه الأوقاف واستثمارها ، مشيراً إلى أن الفرع قام بتعيين مراقبين لحمايتها من الاعتداءات ، وحضور الجلسات في المحاكم ، لاستخراج حجج الاستحكام ، وأبان المدير العام المكلف أنه تم بالفعل استخراج رخصتي بناء لمشروعين تجاري وسكني استثماريين ، تم الإعلان عن أحدهما ، والآخر سيتم عرضه قريباً - إن شاء الله - .

كما أشار الشيخ الغامدي في حديثه إلى أهمية الكتب والمكتبات في ثقافة المجتمع ، وأثر الوقف الخيري في النهوض بالحركة الثقافية ، من خلال المكتبات الوقفية على مر العصور الإسلامية في مختلف المجالات .

ثم قال فضيلته : ولم يغفل فرع الوزارة بالباحة أهمية المكتبات الوقفية ، فقد افتتح رسمياً سبع مكتبات في سبعة مساجد يتم حاليا الاستفادة منها ، ولاشك أن لهذه المكتبات فوائد علمية ودينية تعود على منسوبي المساجد ومرتادي هذه المكتبات إلا أنه لاتزال الحاجة ملحة لافتتاح مكتبات أخرى مستقبلا .

## المملكة رائدة في العناية بالأوقاف

# الوقف وأثره في المجتمعات الإسلامية



توفيق بن عبدالعزيز السديري
وكيل الوزارة المساعد للشؤون الإسلامية

الحمد لله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فإن الوقف ثمرة من ثمار الحضارة الإسلامية حيث وجد وتبلورت صوره وأشكاله وأحكامه القانونية والاجتماعية في ظل هذه الحضارة الخالدة ، وإن الناظر إلى التراث الفقهي الضخم في أحكام الوقف في كتب الفقه الإسلامي عبر العصور يدرك أن وراء هذه الثروة العلمية ، وهذا التراث الكبير وقائع وأحداث وصور على أرض الواقع نتجت هذا التراث العلمي العظيم ، وأدت إليه . مما يؤكد أن المجتمعات الإسلامية على مر العصور استطاعت أن تستثمر الوقف ، وتوظفه توظيفا صحيحا في سبيل حركة الحياة ، وإعمار الأرض ، وبناء الحضارة الإنسانية وفق سنن الله في الأرض ، ولقد عرفت المجتمعات الإسلامية في مختلف أنحاء الأرض ، وفي كل الأزمنة آثار الوقف الإيجابية ، فاستفادت منه ، وحافظت عليه ، ولعلنا في هذه العجالة نستعرض بعض آثار الوقف في المجتمعات الإسلامية :

١ - استمرار حركة الإعمار والبناء الحضاري .

٢ - استمرارية عمل المشاريع ذات النفع العام : كالمدارس ، والمساجد ، والمستشفيات ، والطرق ، والجسور ، والإنارة ، وطباعة الكتب ، وتعليم العلم ، إلخ .

٣ - بالإضافة إلى تحقيق النفعة لعموم المجتمع : فإن بعض الأوقاف تخصص لفئة أو فئات محددة فقد لا تستطيع - دون هذه الأوقاف - تحقيق مصالح ومنافع ، أو دفع مضار معينة ، مما يجعلها فئات إضافية في المجتمع ويلغي هوة الفروقات بين أفراد المجتمع .

٤ - تخفيف العبء عن كاهل الدولة في مشاركة الأوقاف في المشاريع ذات النفع العام .

٥ - فتح مجالات عديدة للاستثمار مما يعني إيجاد فرص أكبر للقوى العاملة في المجتمع المسلم ، وحل مشكلة البطالة .

٦ - خلق فرص جديدة للتنمية .

٧ - دعم الإبداع الفكري والحضاري .

٨ - الوقف رسالة كبيرة في نشر الدعوة إلى الله من خلال تعيين الدعاة والأئمة ، وتعليمهم ، وطباعة الكتب ، وغير ذلك من وسائل الدعوة .

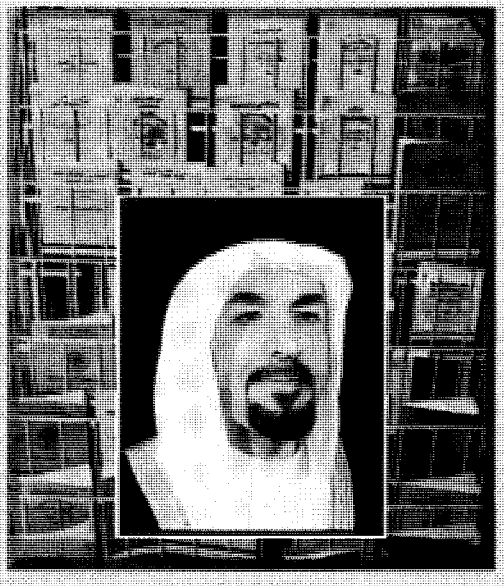
٩ - تؤدي الأوقاف إلى ترابط الأسرة والمجتمع ، فهي من وسائل البر والصلة ، وهي صورة من صور الرحمة والود والتعاطف بين أفراد المجتمع المسلم .

١٠ - يعتبر الوقف صدقة جارية ينتفع بها الواقف في حياته ، ويتصل بها عمله بعد وفاته ، كما أنه من السنن الحسنة ، والدلالة على الخير .

وبعد فهذه هلة من آثار الوقف على المجتمعات الإسلامية التي عرفتها الحضارة الإسلامية على مر تاريخها لعلها تنبهنا إلى قيمة الوقف وأثره وأهميته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

# دور القطاع الخاص في دعم المكتبات الوقفية



للمكتبات مكانة عظيمة في حياة الشعوب ، وتطور الحضارات ، فالمكتبات هي المكان الذي يحوي الكتب ، والمخطوطات ، والوثائق ، وما أنتجه العقل البشري عبر العصور السابقة في مختلف الميادين .

لقد كانت المكتبات في الماضي تنشأ من قبل بعض الخلفاء مثل مكتبة بيت الحكمة ببغداد التي أنشأها الخليفة المأمون (٨١٣-٨٣٣م) والمكتبة المستنصرية بقرطبة التي أنشأها الخليفة المستنصر (٩٦١-٩٧٦م) ، ودار الحكمة بمصر التي أسسها الخليفة الحاكم عام ١٠٠٥م ، ومكتبات الحرمين الشريفين ، بالإضافة إلى عدد من المكتبات التي أقامتها الأسر التي اشتهرت بحب العلم والمعرفة عبر التاريخ ، فقد حرصوا على تزويد مكتباتهم بالعديد من الكتب لما يعرفه هؤلاء من أهمية للكتب ، فقد وقفوها لخدمة المسلمين ، ونشر العلم ، والتعليم .

وفي ظل التطور الذي يعيشه مجتمعنا مثل النهضة الشاملة ، والتطور المعرفي ظهرت الحاجة إلى مضاعفة الجهد المبذول لبناء مزيد من المكتبات ، وهنا يأتي عمل الموسرين من رجال الأعمال وغيرهم للمشاركة الفاعلة ، وتقديم العون الخيري للمنشآت الوقفية كالمكتبات ودور العلم .

لقد كان للمحسنين جهود عظيمة في إقامة المنشآت الخيرية أثناء حياتهم ومايوصون به لتشييده بعد مماتهم حيث يحسبون جزءا من أموالهم يوجهونه في عمل الخير كإنشاء المكتبات ، ودور العلم ، والمساجد وغير ذلك طلبا للثواب في الآخرة كما قام البعض من المسلمين الذين اشتهروا بالحرص على نشر العلم بإنشاء مكتبات اشتهرت في حياتهم ، واستمر الأبناء ثم الأحفاد ، يحافظون عليها ويحرصون على تزويدها بكل جديد ومفيد لما يعرفه هؤلاء من مكانة سامية للعلم الذي حث عليه الدين الإسلامي الحنيف ، وعملا بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)) حديث صحيح رواه مسلم .

ومن هنا نجد أن المكتبات الوقفية التي يؤسسها البعض ، ويحرصون على أن تحوي الكتب ، والمخطوطات المفيدة ، لأنها تمثل صدقة جارية ، وعلما ينتفع به ، فرواد المكتبات ينهلون من هذه الكتب ، ويتعلمون من محتوياتها ، وموادها ، ويكون ثوابها للواقف عند ربه بإذن الله .

فالمكتبة تمثل مجموعة الكتب والمخطوطات في مختلف مجالات العلم الدينية والدنيوية فكما أن هناك الكتب الدينية الخاصة بكتب الحديث ، والتفسير ، والفقه ، وعلوم الدين ، والسير فهناك الكتب الداعمة ، مثل كتب الآداب ، والعلوم ، والهندسة ، والطب ، والزراعة ، والعلوم الاجتماعية ، وغيرها .

ونظرا لتعدد أنواع الكتب نجد نوعين من المكتبات : أولهما المكتبات الشاملة الحاوية على معظم هذه الأنواع من الكتب ، أما الأخرى فهي المكتبات المتخصصة في حقول معينة كالعلوم الشرعية ، أو الطب ، والهندسة ، والزراعة ، وغير ذلك .

لذا فإن وجود المكتبات أمر مهم جدا ، فالكتب هي الأوعية الحاوية للعلم ، والمؤججة عن الأحياء ، والناطقة عن

# الوقف والمعرفة



التناظر والنمطية في قضايا الأوقاف قللت من فاعلية المشروع الإسلامي .

حين راودتني الرغبة في تناول هذا الموضوع القديم الجديد عولت ابتداء على متداول الفقهاء في أحكام الوقف ، وشروطه ، ووجوه مصارفه ، وأجمل كلمة استوقفت انتباهي قولهم في تعريف الوقف : هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة .

ومما شدني ذلك الثراء الفقهي والتشقيق وإيراد المسائل ، وهذا دليل على مبادرة الإسلام ، وريادته في تلك القضايا ، ولو لم يكن للوقف أهمية إسلامية لما أطال الفقهاء الحديث عنه ، والتوسع في مسائله ، والمؤسف أن الوقف يمر بحالات من التجمد والنمطية بحيث يتوارث الموصون والواقفون وجوه الإنفاق ، فيكون أضحية ، أو بناء مسجد أو حجة أو ماشابه ذلك ، وفي كل ذلك خير ، ولا اعتراض على الواقف ولكننا نجزم أن عنصر المبادرة ، والابتكار لم يكونا في حساب الموصي أو الواقف .

والأوقاف حين تتعدد ، وتتنوع وجوه الإنفاق فيها تتخلص مما يعرض لها من الجمود والمحدودية ، والمتابعون للوصايا والأوقاف عبر العصور الإسلامية يقفون على فترات مضيئة في التاريخ الإسلامي ، وأحسب أن هذا المشروع الذي غفل عنه الكثير يعد ملمحا حضاريا .

ومما غفل عنه المتابعون الأوقاف التي خصص ريعها لنشر العلم والتعليم والإنفاق على الأربطة وطلاب العلم ، ولو أن هذا التاريخ الحضاري نشر كالعرف ليقرأه أثرياء الأمة الإسلامية ، ويثمنوا النتائج الإيجابية لكان منهم من ينهض لبناء المدارس ، ومن يسعى لإنشاء المكتبات ، ومن يهتم بطباعة أمهات الكتب الإسلامية ومن يكفل العلماء ، ويفرغهم للتحقيق والتأليف والتعليم

ونحن في هذا العصر أحوج مانكون إلى أثرياء يعون مهمتهم في الحياة ، ويبادرون إلى فعل الخير وإنجاز الأوقاف التي تخدم الأمة الإسلامية ، وتحقق لها اللحاق بركب العلم .

إننا نرى الدعم السخي للجمعيات الخيرية ، وجمعيات تحفيظ القرآن ، ورعاية الموهوبين ، وفي ذلك خير كثير ، ولكننا مع هذا بحاجة إلى أوقاف بمفهومها الشرعي ، وهو تحبيس الأصول وتسبيل المنافع ، ليكون هناك صدقات جارية ودخول ثابتة ، كما نريد وعي المهمات التي غفل عنها الواقفون ، إن وقف مطبعة ، أو مكتبة ، أو تحبيس عقار ، وإنفاق دخوله على المنح الدراسية والابتعاث ، وتحقيق المخطوطات ، وإعادة طباعة الأمهات يعني كل ذلك التخلص من التناظر والنمطية .

ثم هو توسيع وتفعيل لمهمات الأوقاف الإسلامية ، وشيء مهم ، وهو أن كثيراً من الأوقاف تعطلت منافعها، وشغل عنها أهلها ، وكم أتمنى لو شكلت هيئات في كبريات المدن للنظر في أمر تلك الأوقاف المعطلة، ومحاولة ضم بعضها إلى بعض ، وإعادة مصالحها ، لكيلا يحرم الواقف ، ولكيلا تتعطل المنافع ، وهذه الهيئات لاتنتظر من يفوضها في أمر الأوقاف المعطلة ، بل يجب أن تبادر ، وأن تنقذ تلك الأصول المحبسة من تعطل المنافع، وإذ يكون من الأعمال المستمرة ( العلم الذي ينتفع به ) فإن تحول مصارف الأوقاف إلى نشر العلم ، وتعميم الثقافة الإسلامية يعد انقاذا للأوقاف ، وإعادة راشدة لاستثمارها .

**د. حسن بن فهد الهويمل**
رئيس النادي الأدبي بالقصيم

الأموات ، فالكتاب مازال حجر الأساس في بناء الحضارات ، وتدوين أفكار الإنسان كما أنها مستودع الأسرار ، وخزائن العلوم، وينبوع الحكم نجد فيها أيضا أخبار الأولين، ودليل الآخرين وقد قيل: ((خير جليس في الزمان كتاب)).

فقراءة الكتب النافعة تجلو العقول ، وتشحذ الأذهان ، فالكتب الدينية تجلو القلوب ، وتنير الأذهان ، وتؤنس الوحشة ، وكتب الآداب تبسط اللسان ، وتجود البيان، وتفخم الألفاظ، والكتب العلمية هي المرشد إلى كل مهمة وصنعة ، والرفيق المطيع ، والمعلم الناصح في تعلم الكثير من المجالات التي تهم المسلمين ، لهذا حرص البعض من الأغنياء على إقامة مكتبات وقفية، كي يستفيد منها المسلمون في القراءة والبحوث وكل مايهم المجتمع المسلم لمعرفة دينهم الحنيف من عقيدة ، وعبادات وأمور فقهية ، وأحاديث نبوية يسيرون على هديها كي تكون عونا لهم في دنياهم، وأخراهم.

وبالنظر إلى المكتبات الوقفية نجد أن هناك بعضا من المكتبات القديمة التي تضم العديد من الكتب والمخطوطات الهامة، وهذه قد تكون في أمس الحاجة إلى العناية ، فربما تكون هذه المكتبات قد أهملت بسبب ندرة الموارد التي تصرف عليها لترميم المنشآت ، وإصلاح الأرفف ، وحفظ الكتب من التلف ، وكذا تزويد هذه المكتبات بالكتب الحديثة التي تهم أمر المسلمين ، ومن هنا يظهر عمل القطاع الخاص في تحسين أوضاع تلك المكتبات الوقفية التي تكون في حاجة إلى دعم ومشاركة ومساهمة من رجال الأعمال، كي تتمكن من أداء رسالتها ، وتستمر في وظيفتها المنشودة ، ومن ناحية أخرى فإن رجال الأعمال ، خاصة الأغنياء منهم ، يمكنهم إنشاء مكتبات وقفية جديدة، وهذه المكتبات قد يقوم بها شخص بمفرده حسب استطاعته ، أو قد يشترك فيها مجموعة من رجال الأعمال حسب نوعية هذه المكتبات المراد إنشاؤها ، ومدى جدواها في خدمة المجتمع ، فقد تكون هذه المكتبات شاملة : أي مكتبات عامة كبيرة في إحدى المدن أو القرى ، وقد تكون صغيرة بسيطة كالتي تقام في المساجد ، أو المدارس وماشابه ذلك.

فهذه المكتبات مهما اختلفت أماكنها، فأهدافها واحدة ، وهي نشر العلم والمعرفة، وحفظ تراث المسلمين ، فهذه فرصة للموسرين من الأهالي لإقامة المكتبات العامة بجانب ماتقوم به حكومة المملكة العربية السعودية من جهود عظيمة في هذا الجانب ، لقد تعود كثير من أبناء المجتمعات الإسلامية على أن الوقف يكون بعد الممات إلا أنه قد عرف التاريخ الإسلامي أن الوقف قد يكون ناجزا ، أي في حياة المسلم ، وهذه ميزة تهم أمر الواقف كي يتأكد بنفسه من كيفية إنفاق أموال الوقف ويرى ثمرتها أثناء حياته، فالوقف في مجال العلم ، والمعرفة قد حث عليه الدين الإسلامي عملا بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه، ونشره ، وولدا صالحا تركه، أو مصحفا ، ورثه أو مسجدا بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أو نهرا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته ))حديث رواه ابن ماجه

وكما نعلم أن الوقف صدقة تكون خيراً إذا أخرجها المسلم المقتدر من ماله في حياته، ولايشترط أن تكون الصدقة خاصة بالأثرياء، والأغنياء ،كي يقيم بنفسه مكتبة وقفية ، ولكن مساهمة عدد من الناس ومشاركتهم في مثل هذه الأعمال الخيرية تعتبر من الأعمال العظيمة التي يرجى أن تعود على الواقفين بالنفع والثواب ، فآيات الذكر الحكيم الحاثة على الأنفاق في عمل الخير كثيرة منها على سبيل المثال قول الله عزوجل في سورة المنافقون :﴿وأنفقوا مما مارزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾وقوله تعالى في سورة المزمل :﴿وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾ فاحرص – ياأخي المسلم – على الإنفاق في عمل الخير، كدعم المكتبات الوقفية ، وغيرها من المجالات التي تبذل فيها الصدقات، فيكفي أنها تختص بخدمة المجتمع المسلم في نشر العلم، والتعليم ، والاستزادة مما في الكتب الموجودة في المكتبات الوقفية التي يرتادها طلاب العلم .

من هنا نجد أن القطاع الخاص ينبغي أن يكون له جهد عظيم في دعم هذه المكتبات الوقفية، ولايندهش البعض ، أو يستغرب من الحث على مشاركة رجال الأعمال والموسرين في إقامة منشآت جديدة ، مثل المكتبات الوقفية ، وتزويدها بالكتب ، والمخطوطات التي تعود على الإسلام والمسلمين بالنفع والفائدة .

أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في توضيح أهمية مشاركة القطاع الخاص في دعم المكتبات الوقفية ، وأن تكون هذه وسيلة لحث الناس على ذلك ، فنحن الآن أكثر حاجة لإنشاء المكتبات من ذي قبل ، فدعم ، أو إنشاء المكتبات الوقفية أمر تحتاجه المسلمون في العصور الحديثة، لكي تكون عونا للهداية ، ونشر المعرفة ، والسير في طريق النمو ، والتقدم ، والازدهار ، والتغلب على التحديات الراهنة .

**د. عبدالرحمن بن عبدالله الشيقح**
رئيس الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم

ملحق خاص بمناسبة عقد "ندوة المكتبات الوقفية بالمملكة" ٢٥-١٤٢٠/١/٢٧هـ
المدينة المنورة

# الندوة الأخيرة



سَلْمَانُ بن مُحَمَّد العُمَري

## الندوة.. وعودة الروح للأوقاف

ملحق خاص بمناسبة عقد "ندوة المكتبات الوقفية بالمملكة" ٢٥-١٤٢٠/١/٢٧هـ المدينة المنورة

**ملخص بحث** : دور الأئمة من آل سعود في وقف الكتب والمكتبات في منطقة الرياض

**اسم الباحث** : أ . عبدالله بن محمّد المنيف

لقد حظي التعليم ووقف الكتب في منطقة نجد بعناية كبيرة وتمثل ذلك في قيام أئمة آل سعود بهذا الدور الذي لولاهم ودعمهم وتضافر جهودهم مع جهود غيرهم لما وصلت إليه الحركة العلمية في نجد خلال الفترة التي ظهرت فيها الدعوة الإصلاحية على يد الشيخ محمّد بن عبدالوهاب بهذا الزخم وهذه الكثافة في تهيئة أهم أداة من أدوات العلم وهي الكتب التي كانت الوعاء الذي نهل منه الأئمة وطلبة العلم محاولين التعرف خلال هذه الورقة على الدور الذي قامت به الدولة ورجالها في دعم هذه الحركة والدفع بها إلى الإمام سائلين الله سبحانه وتعالى الرحمة للأئمة والعلماء الذين كان دورهم كبيراً في فرض هذه الدعوة والمضي بها إلى مراتب التقدم والسمو في ظل كثير من المعوقات التي واجهتها في بداية قيامها مما أدى إلى تكالب الظروف عليها حتى تم إسقاطها مرتين خلال قرنين من الزمان .

**ملخص بحث** : عناية الملك عبدالعزيز بالكتب، اطلاعاً ونشراً.

**اسم الباحث** : أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان

تناول البحث النهج الذي سار عليه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في تحصيل العلم ونشره وتمثل في الحديث عن عوامل النشأة التي أثرت في الملك عبدالعزيز ، حيث نشأ في بيت علم وفضل وكرم ومجد ، وقد عُني به والده ، ووضعه بين أيدي بعض العلماء ، فدرس القرآن ، ومبادىء العلم ، ثم واصل المسيرة في الاستزادة من العلم ، وتجلى ذلك في مجالس العلم المنتظمة التي تعقد بحضوره سواء أكان في حله أم في ترحاله وسفره ، مما يؤكد حرصه على التزود بالعلم النافع ، وكانت هذه المجالس معمورة بالقراءة في أمهات الكتب في التفسير والحديث ، والفقه والتاريخ والسيرة والتراجم وكانت للملك عبدالعزيز مشاركة فعّالة فيها ، وخرج منها بحصيلة وافرة من العلم الشرعي ، وذلك بالعمل على طباعة ونشر أمهات الكتب والعلوم الشرعية على نفقته الخاصة ، ثم توزيعها على العلماء وطلاب العلم ، وكان التركيز في ذلك على كتب العقيدة التي تشرح وتوضح منهج السلف الصالح إلى جانب كتب التفسير والحديث والفقه ، وغيرها من العلوم المفيدة وكان لذلك أثره الواضح في نشر العلم والوعي الصحيح بالعلوم الشرعية وما أثر عن السلف الصالح .

والله ولي التوفيق . ،

**ملخص بحث** : الملك عبدالعزيز ووقف الكتب

**اسم الباحث** : د فهد بن عبدالله السماري

عرف عن الأسرة السعودية منذ عهد مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمّد بن سعود اهتمامهم بالعلم الشرعي ، حيث حرصت الأسرة على اقتناء الكتب وحفضها والعناية بها ، بل وتخطى هذا إلى محاولة نشرها وتيسير الاطلاع عليها لطلاب العلم ؛ وتقدم لنا هذه الدراسة نماذج لنصوص الوقف التي وجدت على الكتب المخطوطة لدلالة على إسهام أئمة الأسرة وأمرائها وأميراتها في وقف الكتب ، رغبة في نشر العلم وأملاً في الثواب واحتساب الأجر ، وشعوراً منهم بضرورة إتاحة العمل الموقوف ليكون بين أيدي قطاع عريض من المحتاجين إليه للاستفادة منه في دروسهم وتحصيلهم .

ولقد كان للملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ عنايته الخاصة بالكتب واهتمامه المميز بطباعتها ونشرها على نفقته الخاصة ، كما عرف عنه تشجيعه الملحوظ لأبنائه وللعلماء والمفكرين والمقتدرين بوقف الكتب ونشرها . الأمر الذي أسهم في العناية بالكتب ودعم حركة النشر والمعرفة ، ويسجل التاريخ أن عناية الملك عبدالعزيز بالكتب قد شملت شراءها وتوزيعها ووقفها على طلبة العلم مما كان له أثره في إحياء التراث الإسلامي وطباعة العديد من المخطوطات والكتب التي لم تتوافر بايدي العلماء والدارسين آنذاك .

وتأتي الكتب الوقفية في عهد الملك عبدالعزيز دليلاً على عنايته ـ رحمه الله ـ بنشر العلم وذلك بوصفها وقفاً إسلامياً تجب المحافظة عليه وصيانتها دليلاً على اهتمامه بنشر الكتب ـ وبخاصة الكتب الدينية ـ وحرصه على وصولها لأيدي الباحثين دون من أو ثمن كجزء من سعيه المتواصل لنشر العلم والمعرفة .

وتتميز أغلب الكتب التي وقفها الملك عبدالعزيز بأنها من الفقه الحنبلي ، كما تتميز بندرة نسخها ، لذا فإن وقفها يعد خدمة جليلة لطلاب العلم في زمانه ، حيث كان الحصول على نسخة منها يكلف الشيء الكثير ، ويحرم طلبه العلم من الاستفادة منها لندرتها ، وقد جاء وقفه لها ليسد تلك الثلمة .

وصيغة الوقف على الكتب التي وقفها الملك عبدالعزيز تكاد تكون ثابتة لا تتغير إلا فيما ندر ، والصيغة الثابتة هي :

( يعلم من يراه بأن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبة العلم لا يباع ولا يورث ولا يحبس فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وصلى الله على محمّد وآله وصحبه وسلم ) .

وهي صيغة لا تخرج كثيراً عن الصيغ المتعارف عليها في وقف الكتب عامه والكتب التي وقفها رجال الأسرة السعودية بصفة خاصة ، ولا يخفى ما لهذه العناية بالوقف ونشر الكتب من قيمة علمية كان لها الأثر الكبير في تشكيل بنية المجتمع وتحديد ملامحه واتجاهاته الفكرية والثقافية والدينية .

ومن منطلق الأهمية التاريخية والاجتماعية لظاهرة وقف الكتب وأثرها في دفع عجلة المعرفة وفي خدمة العلم وحفظ التراث وللدلالة على حرص الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وعنايته بالكتب وتوفيرها بايدي طلبة العلم ، تأتي أهمية هذه الدراسة التي تمثل محاولة لدراسة موضوع لم يلق العناية اللازمة من الباحثين ولا توجد دراسات متعمقة فيما عدا معلومات متناثرة هنا وهناك ، ويؤمل أن تسهم هذه الدراسة في زيادة المعرفة حول هذا الجانب المهم من تاريخ الملك عبدالعزيز ، وتعد الورقة دراسة وصفية تهدف إلى وصف ظاهرة وقف الكتب وعناية الملك عبدالعزيز بهذا الوقف ورصد العبارات التي سجلت على الكتب الوقفيّة وأثر هذا الاتجاه على المجتمع وعلى بقاء هذه الكتب محفوظة حتى وقتنا الحاضر ، وارتباط هذا التوجه لدى الملك عبدالعزيز بالشريعة الإسلاميّة التي حمت الوقف وجعلت له قدسية خاصة به .

وقد تناولت في هذه الدراسة إضافة إلى إيضاح الهدف والمنهج ونطاق الدراسة ومعنى الوقف وتعريفه لغة واصطلاحاً أربعة فصول جاءت كالتالي :

**الفصل الأول** : تناولت فيه عناية الأسرة السعودية منذ عهد الإمام محمّد بن سعود - رحمه الله - بوقف الكتب وأوردت نماذج منوعة منها والنصوص الوقفيّة المسجلة عليها ، مما يدل على عنايتهم بالعلم الشرعي رغبة في نشر العلم وأملاً في الثواب واحتساب الأجر .

**الفصل الثاني** : تناولت فيه عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ووقفها على طلبة العلم ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى واقتداء أبنائه به في هذا المجال ، وكذلك أثر اهتمامه - رحمه الله - وعنايته بالمكتبات الوقفية مما ساعد على انتشارها، وأوردت أمثلة لهذه المكتبات .

**الفصل الثالث** : تناولت فيه عناية الملك عبدالعزيز بطباعة الكتب ووقفها وأوردت نماذج لعدد من أغلفة الكتب التي طبعها الملك عبدالعزيز على نفقته بوصفه عملاً خيرياً ـ خاصة تلك التي دون على بعض منها عبارة "وقف لله تعالى" إضافة إلى الإشارة أحياناً إلى أنه طبع على نفقة الملك عبدالعزيز .

ويتضح لنا من خلال استعراض بعض الأغلافة التي كتب عليها النصوص الوقفيّة وإيراد عدد من العنواين التي طبعت على نفقته ما يلي :

١- تركيز هذه المؤلفات على كتب أعلام السلف مثل ابن حنبل وابن قدامة وابن تيمية وابن القيم وغيرهم .

٢- تنوع موضوعاتها ، حيث تشمل العقيدة والتفسير والفقه واللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي والجغرافيا والأسباب وغيرها .

٣- نشر كتب الشيخ محمّد بن عبدالوهاب وتلامذته بهدف نشر حقيقة دعوة الشيخ والرد على أصحاب الأقاويل المعادية لها .

٤- تعدد المطابع التي طبعت فيها تلك المؤلفات .

**الفصل الرابع** : تناولت فيه عناية الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بشراء المخطوطات ووقفها وأوردت نماذج منها والنصوص الوقفيّة التي سجلت عليها . ومنها :

- كتاب معونة أولى النهى بشرح المنتهى لمنصور البهوتي .
- الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي .
- كتاب بهجة المناظر من صيد الخاطر لابن سلوم .
- المقنع في الفقه لابن قدامه المقدسي .
- العمدة في الفقه لابن قدامة .

ثم اوضحت النتائج التي توصلت لها من خلال دراستي لعناية الملك عبدالعزيز بالكتب الوقفيّة ومنها :

١- أسهم الوقف في أثراء الحركة العلمية في الملكة العربية السعودية بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة .

٢- ساعد على نشر حركة إحياء التراث الإسلامي والعقيدة السلفية ، وتصحيح ما شاب الدين الإسلامي من بدع وخرافات .

o

٣- أسهم في إحياء وقف الكتب الذي كان مهملاً قبل قيام الدولة السعودية الأولى .

٤- غزارة الإنتاج العلمي الذي نشره أو ساعد على نشره وأوقفه لوجه الله تعالى الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - .

٥- تنوع الكتب والمخطوطات الموقوفة واختلاف موضوعاتها وإن كان للجانب الديني نصيب وافر منها .

٦- إعطاء القدوة في هذا المجال مما حدا بالأمراء وبعض العلماء والأثرياء إلى الإسهام في هذا المجال .

ثم طرحت عدداً من التوصيات التي أرى أهميتها في سبيل المحافظة على الكتب والمخطوطات الموقوفة وتشجيع العلماء والمهتمين بأهمية هذا النوع من الوقف بوصفه عملاً من أعمال البر ما زالت الحاجة إليه قائمة و لم ينته بوجود المطابع ونشر الكتب .

كما ألحقت ثبتاً بأسماء المصادر التي رجعت إليها والله أسأل التوفيق والسداد إنه سميع مجيب ، وصلى الله على نبينا محمّد وعلى أله وصحبه وسلم .

**ملخص بحث** : جهود وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدعوة والإرشاد وخططها في رعاية المكتبات الوقفيّة بالمملكة العربية السعودية .

**اسم الباحث** : أ. يوسف بن إبراهيم الحميد

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

يركز هذا البحث على جهود وزارة الشؤون الإسلامي والأوقاف والدعوة والإرشاد في دعم المكتبات الوقفية التي تشرف عليها وهي مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ، ومكتبة مكة المكرمة بمكة ، ومكتبة عبدالله بن العباس بالطائف ، ومكتبة الصالحية بعنيزة ، ومكتبة الشيخ محمد المقبل في المذنب ، وكذلك المحافظة على ماتحتويه من مجموعات وكنوز معرفية ، وتزويدها بكل ماتحتاجه من أوعية المعلومات والأجهزة والخزانات الخاصة بالمخطوطات وتهيئة الجو المناسب لها وقد عملت الوزارة على تصنيف وفهرسة محتويات هذه المكتبات إلى تصنيف ديوي العشري الذي يستخدم في معظم الأقطار العربية وتسعى الوزارة جاهدة على ربط هذه المكتبات بشبكة آلية فيما بينها من جهة وربطها بالمكتبات الأخرى من جهة أخرى مع الاهتمام بتدريب العاملين في هذه المكتبات على النظم الحديثة الخاصة بالمكتبات وتزويدها بالكوادر الوطنية المؤهلة ، وتحرص الوزارة على مشاركة هذه المكتبات في معارض محلية ودولية بعرض بعض محتوياتها وبتوجيه من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فقد تم تكوين عدة لجان لدراسة أوضاع المكتبات قدمت تقارير تضمنت ملحوظات اسهمت في تحسين أوضاع المكتبات لتؤدي دورها الحضاري على الوجه الأكمل .

وتطرق البحث أيضاً إلى خطط هذه الوزارة لدعم المكتبات الوقفية من إنشاء مشاريع جديدة تليق بهذه المكتبات وتكوين إدارة مركزية لتجليد وترميم المخطوطات وتعقيمها ، والعمل على تصوير المخطوطات وإتاحة المصورات للإستخدام ، وكذلك العناية بمكتبات المساجد والعمل على تطبيق التنظيم الجديد لها بعد إقراره من جهة الاختصاص .

وفي نهاية البحث تم إدراج عدة توصيات منها :

- إقامة المنتديات والملتقيات ودعوة رجال الأعمال للإسهام في دعم المكتبات الوقفية ودعوة الإعلاميين والمؤسسات الصحفية لهذه الملتقيات .

- نشر الوعي من خلال الأجهزة الإعلامية المسموعة ، والمقروءة والمرئية بأهمية الإسهام في نشر العلم من خلال دعم المكتبات مادياً ومعنوياً .
- فتح مجالات التعاون بين المكتبات الوقفية والمكتبات العامة ومراكز البحث العلمي ، وتبادل المصورات مع المكتبات العامة في الداخل والخارج .

وأسأل الله التوفيق والعون .

**ملخص بحث** : الكتب والمكتبات في جنوب المملكة العربية السعودية (١٢١٥-١٣٧٣هـ) حركتها ، ووقفها ، عامرها ، وموفيها.

**اسم الباحث** : أ . د . عبدالله بن محمّد أبو داهش

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله الأمين ، وبعد :

فلقد كان من نتائج الحياة الفكرية بتهامة وعسير أن وجد عدد من المكتبات الخاصة ، وما يتصل بها من المكتبات الوقفية التي أوقفها أصحابها على طلاب العلم ، ومن ينتفع بها من غيرهم ، إذ كان العلماء والوجهاء ، والامراء عبر هذه الفترة يحرصون على اقتناء المكتبات الخاصة ، ويسعون إلى تزويدها بنفائس الكتب ونوادر المخطوطات ، مما كوّن الأسس الأولية المهمة لنشأة تلك المكتبات .

ولقد نمت حركة الكتب والمكتبات في عهد الملك عبدالعزيز على وجه الخصوص ، وأخذت في التوسع والزيادة بما دلّ على اهتمامه بالكتاب ـ رحمه الله تعالى ـ حيث طبعت الكتب في عهده ، ونالت الرعاية والاهتمام ، وقد أنشئت أول مكتبة عامة في أبها سنة ١٣٧٠هـ.

ووفق هذا القول تمت دراسة هذا الجانب تحت عنوان ( **الكتب والمكتبات في جنوب المملكة العربية السعودية ١٢١٥ ـ ١٣٧٣هـ حركتها ووقفها ، عامرها ، وموفيها** ) في ضوء مبحثين هما :

**أولاً** : مفهوم مصطلح العنوان المكاني والزماني .

**ثانياً** : الكتب والمكتبات حركتها ووقفها ، عامرها ، وموفيها إلى جانب ذكر حواشي البحث وتعليقاته ، ومصادره ومراجعه وملاحقه .

**ملخص بحث** : دور القطاع الخاص في دعم المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية
**اسم الباحث** : أ.د. عباس بن صالح طاشكندي

لم يُعرف عبر التاريخ الإسلامي منذ نشوء الدولتين الأموية والعباسية وحتى عهد متأخر أن تعمير المساجد وبناء المدارس وإقامة دور الأيتام والمشافي وتشييد المكتبات العامة والخاصة بأنها من مسؤوليات الدولة بقدر ماكانت من مسؤوليات الأفراد تجاه مجتمعهم ، حيث حفلت مصادر التاريخ بالأمثلة العديدة لما قام به الأفراد من وقف للمكتبات الخاصة لصالح العامة من طلاب العلم .
وقد جاءت هذه الدراسة موضحة لبعض الكتب التي تضمنت ذكر أهم المكتبات الوقفية التي عمت أرجاء العالم الإسلامي بصفة عامة ، والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة .
كما تطرح بعض التساؤولات حول واقع المكتبات الوقفية في المملكة توطئة لنقاش إمكانية القطاع الخاص السعودي ودوره في دعم الوقف الخيري بصورة عامة والمكتبات الوقفية بصورة خاصة وذلك عبر وسيلتين إحداهما : المساهمة المباشرة في أعمال الوقف الخيري من خلال إنشاء صناديق خيرية استثمارية في الشركات الكبرى لدعم الوقف الخيري وفق قواعد محددة وأما الوسيلة الأخرى فعن طريق تشجيع القطاع الخاص للمشاركة في الاستثمار في المشاريع التي تدعم الوقف الخيري .